السنة الرابعة | العدد 194 | 7 حزيران 2015

وأنت الشمس والقمر

يوسف الحايك | 5 سنوات | حيان ـ ريف حلب

استشهد 5 حزيران 2014

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

الهلال الأحمر التركي في ريف إدلب

استمرار معارك ريف حلب الشمالي

بعد إدلب، المعارك في ريف اللاذقية

تركيا تستقبل لاجئي الشمال السوري

554 قتيلاً للنظام في حلب

وثقت شبكة حلب نيوز مقتل أكثر من 554 عنصراً للنظام وشبيحته على جبهات حلب وريفها خلال شهر أيار الفائت، بينهم مقاتلون من حزب اللّه ومقاتلون إيرانيون وأفغان، كما وثّقت انشقاق أكثر من 50 عنصراً من المجندين بالإجبار، بعدما اعتقلهم النظام واقتادهم إلى الجبهات.

132 شهيداً في درعا

وثق «مكتب توثيق الشهداء في درعا» استشهاد 132 شخصاً الشهر الفائت، بينهم 40 مقاتلاً، و92 مدنياً، منهم 12 سيدة، و 21 طفلاً، و 22 قضوا تحت التعذيب، مشيراً إلى انخفاض كبير في أعداد الشهداء مقارنة بالأشهر الماضية، نظراً لتوقف المعارك على العديد من الجبهات وغياب الطيران أحياناً.

فجر الشام الإسلامية تقاتل تنظيم الدولة

أعلنت حركة فجر الشام الإسلامية الإثنين قتال تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي، بعدما اتخذت سابقاً ما وصفته بموقف «الحياد الإيجابي» الذي ناسب مرحلةً وظرفاً حقنت خلاله الدماء وسدت الثغور وعززت الجبهات.

هل يحوّل حزب الله سوريا إلى فلسطين 48؟

قالت صحيفة السياسة الكويتية نقلاً عن مصادرها الخاصة: إن حزب اللّه يشتري الأراضي في القصير والطفيل بحمص، ويقوم بعمليات فرز طائفي تثير قلق الأهالي الذين شبّهوها بما فعلته إسرائيل عام 1948م، من تهجير وطرد الفلسطينيين، مضيفة أن الحزب شق طريقاً من النبي شيت عبر جرود القلمون دون المرور بالقرى السنية لوصول العمق السوري.

الهلال الأحمر التركي في ريف إدلب

جهز الهلال الأحمر التركي الثلاثاء مستشفى ميدانياً في ريف إدلب، مكوناً من 50 سريراً، وغرف عمليات، وغرف العناية المشددة، إضافة إلى أجهزة الأشعة فوق الصوتية، وأجهزة التصوير، والمستلزمات الخاصة بالعيادات، وَفْق نائب المدير العام للهلال الأحمر التركي مينتز شيمشيك.

دعوة لعملية سياسية شاملة في اجتماع التحالف

دعا بيان مشترك لممثلي 20 دولة ومنظمة مشاركة في اجتماع التحالف في باريس الثلاثاء، إلى «إطلاق عملية سياسية شاملة بشكل سريع تحت إشراف الأمم المتحدة»، مشيراً إلى أن بشار الأسد «غير قادر ولا يرغب» في محاربة تنظيم الدولة.

ودعا وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس التحالف الدولي إلى إطلاق عملية سياسية بشكل سريع لحل النزاع في سوريا تحت إشراف الأمم المتحدة، مضيفاً أن «بشار الأسد والإرهابيين من دائرة واحدة، ولن نسمح بحدوث فوضى عارمة في سوريا».

النصرة تعدم اثنين من "الحديديين"

أفادت مصادر إعلامية الأسبوع الفائت أن جبهة النصرة أعدمت اثنين من أبناء زعماء عشائر الحديديين، إحدى أكبر العشائر شمال ووسط سوريا، بتهمة إدخال مساعدات غذائية وتموينية لقوات النظام المحاصرة في مطار أبو الضهور العسكري، بعد حملة دهم لمنازل في مدينة أبو الظهور والبلدات المحاذية لها.

تركيا تنقذ مزيداً من المهاجرين غير الشرعيين

أنقذ فريق من خفر السواحل التركية 14 سورياً، بينهم أربعة أطفال، بعد غرق قاربهم المطاطي فجر الثلاثاء، قبالة سواحل قضاء ديديم في ولاية آيدين غربي تركيا، أثناء محاولتهم التوجه إلى أوروبا بشكل غير شرعي.

وكانت ولاية إزمير قالت في بيان الإثنين: إن خفر السواحل التركية أنقذت 428 مهاجراً غير شرعي خلال ثلاثة أيام في مياه بحر إيجة.

10 آلاف قتيل لتنظيم الدولة

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان نائب وزير خارجيتها أنتوني بلينكن، أن أكثر من عشرة آلاف مقاتل لتنظيم الدولة قتلوا خلال تسعة أشهر بغارات التحالف الدولي على مواقع التنظيم في العراق وسوريا، مشيرة إلى أنه لا يزال قادراً على النهوض مرة أخرى وأخذ زمام المبادرة.

"عفو رئاسي" جديد

أفرج النظام الثلاثاء عن 240 معتقلاً في «عفو رئاسي» في إطار عملية المصالحات التي يقوم بها، بينما نقلت قناة روسيا اليوم عمن سمتهم «أحزاب المعارضة والهيئات السياسية السورية» ترحيبهم بمجمل الخطوات الرامية «لتخفيف أحمال الحرب « في البلاد.

النصرة تخاطب أهالي المختطفين اللبنانيين:

قالت جبهة النصرة عبر تويتر في رسالة إلى أهالي العسكريين المختطفين في جرود عرسال: «نود أن نبين لكم أنْ لا صحة لما يتداوله الإعلام من أن المفاوضات انتهت بيننا وبين عباس إبراهيم (المدير العام للأمن العام اللبناني الذي يتولى الملف)». وعزت

تأخر المفاوضات إلى «كثرة التلاعب في هذا الملف من قبل الطرف اللبناني»، كما دعت إلى «تشكيل لجنة من الأهالي لتشرف على مجريات التفاوض».

الطفيلي: انسحاب حزب الله من سوريا هو الحل

توجّه الأمين العام الأسبق لحزب اللّه صبحي الطفيلي إلى شيعة لبنان والعراق وسوريا وإيران، وقال: «أنتم تدافعون عن بشار، وأنتم قلتم إنه قتل أطفالكم ونساءكم في كربلاء وفي النجف وفي بغداد، وليس أنا من قلت هذا، أنتم قلتم إن لديكم أدلة قدمتموها إلى الأمم المتحدة».

وأضاف: «الحل أن ينسحب حزب اللّه من سوريا ويقول للبنانيين جميعاً: أنا خرجت من سوريا. هذه لا تعد هزيمة له، أنا أدعو أن يتحمل من ارتكب الخطأ وذهب إلى سوريا مسؤوليته، وأن يتنحى وبسرعة، وأن تأتي قيادة أخرى. ما زلت مصراً أن القرار هو قرار إيراني، ولا يُحرّك حجراً في لبنان إلا بقرار إيراني».

تبادل أسرى بمعتقلين في حلب

أعلنت حركة أحرار الشام الإسلامية الأربعاء مبادلتها سبعة أسرى وجثتين لعناصر من النظام بثلاثة معتقلين مدنيين لديه، بينهم امرأة وزوجها، بوساطة الهلال الأحمر العربي السوري، في معبر كراج الحجز في حي بستان القصر في حلب.

الجولاني: تنظيم الدولة "خوارج"

اعتبر زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني أن الخلافة التي أعلنها تنظيم الدولة غير شرعية، واصفاً عناصره بـ «الخوارج»، وذلك في الجزء الثاني من لقائه في برنامج بلا حدود على قناة الجزيرة.

وأضاف: «جماعة الدولة لم يلتزموا بأوامر زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري بعدم تفجير الأسواق والحسينيات، وهم يكفروننا ولا نكفرهم، ويستبيحون دماء المسلمين ويكفرونهم بلا ضوابط، حتى أنهم قتلوا ما يزيد عن 700 عنصر للنصرة شرق سوريا»، وتابع: «الغرب يضع كوريا الشمالية وصدام حسين وحزب اللّه وحركة حماس، على لائحة الإرهاب، رغم أنها لا ترتبط بالقاعدة، ونحن لا نسعى للحكم، وحين تقوم حكومة إسلامية راشدة في الشام سنكون جنوداً لها، وكل من يتحدث عن عاصفة حزم قادمة في سوريا لا يفقه كثيراً من الواقع، فحكام العرب والخليج يدافعون عن عروش وكراسٍ ولا قيمة للشعوب عندهم».

وحول الدورين الإيراني والأميركي في سوريا قال: «التحالف الإيراني مع الأسد، كان قائماً على نشر التشيع في سوريا، بينما طوّعت الولايات المتحدة إيران وأطلقت يدها في سوريا واليمن والعراق ولبنان؛ بهدف جرّها للحرب مع تنظيم القاعدة نيابة عنها، بعدما أصيبت بالانكفاء نتيجة هزيمتها في العراق وباكستان، وفقدت قدرتها على إرسال جيوش للخارج».

بعد إدلب، المعارك في ريف اللاذقية

سيطرت فصائل مقاتلة، بينها الفرقة الأولى الساحلية يوم السبت، على تلة سيرياتيل في منطقة جبّ الأحمر، ومنطقة جب الغار القريبة، في جبل الأكراد بريف اللاذقية.

جاء ذلك، بعيد سيطرة «جيش الفتح»، على معسكر القياسات وقرى نحل وسنقرة وبسنقول ومحمبل، وحرش بسنقول على أوتستراد أريحا-اللاذقية، ومنطقتي عيناته وطبايق شمالي بسنقول، وحواجز معين والمنشرة والكهرباء والغربال وتلتي عبد الكريم وسيرياتيل في ريف إدلب الغربيّ.

استمرار معارك ريف حلب الشمالي

أعلن تجمع فاستقم كما أمرت الأحد، سيطرته على نقاط جديدة باتجاه قرية أم القرى في ريف حلب الشمالي، وذلك بعد هجوم لعناصر تنظيم الدولة على قرية ام حوش القريبة، واشتباكات بين الطرفين، أسفرت عن ثلاثة شهداء للتجمع وعدد كبير من القتلى والجرحى للتنظيم.

كذلك، أعلنت حركة «أحرار الشام الإسلامية» مساء الجمعة، سيطرتها على آخر النقاط بين قريتي البلّ والشيخ ريح قرب صوران.

وكان تنظيم الدولة بدأ هجومه على ريف حلب الشمالي الأسبوع الفائت، ليسيطر على قرية التقلي وبلدة صوران، ويحاول التقدم نحو مدينة اعزاز، بهدف وصول معبر باب السلامة الحدودي.

تركيا تستقبل لاجئي الشمال السوري

سمحت السلطات التركية الأيام الماضية، بدخول مجموعات من السوريين إلى أراضيها، هربوا من المعارك بين تنظيم الدولة، ووحدات حماية الشعب الكردية في مدينة رأس العين، أو أجبرهم التنظيم على المغادرة من مدينة تل أبيض وقراها.

وقالت وكالة الأناضول، إنّ اللاجئين، وبينهم نساء وأطفال، أدخلوا بشكل منظم إلى تركيا، بعد إتمام الإجراءات اللازمة، لتنقلهم السلطات التركية إلى مراكز التسجيل في قضاء "أقجه قلعة"، بولاية شانلي أورفة.

حكومة النظام تقطع صلتها بمتعاقدي الرقة

طلبت رئاسة حكومة النظام في كتاب عممته على مؤسساتها العامة، عدم تجديد العقود السنوية للمتعاقدين من محافظة الرقة، الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة، وَفْقَ صحيفة (الثورة) الموالية للنظام.

وأوضحت الصحيفة أن الحالات الاستثنائية لتجديد العقود يجب أن تتم بناءً على طلب من المؤسسة، مرفقاً ببيان تفصيلي من الوزير المعني يوضح أسباب تجديد العقد، لترفع إلى رئاسة مجلس الوزراء.

واستثنى تعميمُ الحكومة عقودَ الأطباء والصيادلة السنوية المشمولة بالمادة 38 من المرسوم 111 لعام 1966م، والعقود السنوية للمعوقين وَفْقَ القرار رقم 74 لعام 2010م، إضافة لعائلات الشهداء.

وأثار القرار الجديد حفيظة كثير من أبناء الرقة، ممن يعتمدون على رواتبهم الوظيفية في تأمين حياتهم؛ فيقول أبو إبراهيم (46 عاماً) لسوريتنا: «حرمت من راتبي بعدما كان يغطي أجرة بيتي، بينما نتدبر مصروفنا المعيشي من راتب زوجتي. رغم محاولتي الحثيثة نقل عقد عملي إلى الخدمات الفنية في حلب، لم أحصل على الموافقة المطلوبة! وأشار عليّ أحدهم، أنَّ الوسيلة الوحيدة لذلك، هي دفع رشوة قدرها 250 ألف ليرة، أي ما يعادل راتب سنةٍ كاملةٍ، فرفضت الأمر».

ويشير المتخصص الاقتصادي محمد الحسن إلى أن «القرار الأخير يحمل أبعاداً عدة، منها أن النظام بدأ بالتخلي الكامل عن المناطق التي فقد سيطرته عليها، وأن العجز الاقتصادي الكبير الذي يعانيه هو ما يدفعه إلى اتخاذ هذا النوع من القرارات».

وعن انعكاسات القرار على حياة أبناء المحافظة يقول الحسن: «سوف يزيد القرار حالة الفقر التي يعاني منها كثير من أبناء المدينة، وسوف ينقل شرائح واسعة من حالة الفقر إلى الفقر المدقع، وسيعزز أيضاً خضوع الناس لسيطرة التنظيم المتطرف، وقد يساهم في زيادة أعداد العاملين أو المتطوعين في صفوفه بسبب الحاجة».

تعرَّض مساء أمس القيادي في جيش الإسلام أبو مالك الزيبق لمحاولة اغتيال على أطراف بلدة يلدا، وهو ما أدى لإصابته إصابة طفيفة.

نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني (نعيم قاسم): "سيطرة داعش على تدمر لا تغير المعادلة السورية؛ رغم أن ذلك علامة سيئة ساهمت بجو من الإحباط! ولولا قتال حزب الله في سوريا لوصل الإرهاب التكفيري إلى قلب العاصمة بيروت والعديد من المناطق اللبنانية".

سامنثا باور مندوبة الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة: "على دول مجلس الأمن الدولي أن تتوحد لإيجاد طريقة فعالة للأمم المتحدة لتحديد مرتكبي هجمات الأسلحة الكيميائية في سوريا".

روحاني: طهران لم تنس واجبها الأخلاقي والإنساني تجاه الشعب السوري وستواصل مساعدته ودعمه، رغم تعرضها هي نفسها لمؤامرة أخرى باسم الحظر.

لافروف: موسكو لا تعارض تشكيل ائتلافات دولية لمواجهة تنظيم داعش؛ إلا أن قصف سوريا دون موافقة دمشق الرسمية خطأ كبير، ومجلس الأمن الدولي يحتاج حاليا لاتخاذ خطوة تمكّنه من العثور على الذين يشترون النفط من داعش.

هيثم مناع: نحن على يقين بأن الجيش السوري غير قادر بمفرده على كسب المعركة مع الإرهاب وكذلك الحال بالنسبة للفئات المقاتلة المعتدلة، ولكن كلاهما معاً بوجود حاضنة شعبية مؤيدة للحل السياسي، قادرون على حسم معركة الخلاص من الإرهاب والديكتاتورية في وقت واحد.

المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست: "تلقينا تقارير تفيد بأن قوات النظام ربما تحركت في بعض المناطق بأسلوب يصب لصالح قوات تنظيم الدولة، كما أن هناك تقارير أخرى تفيد بأن النظام يشن هجمات على مقاتلي التنظيم".

نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف: "طلبت الحكومة السورية اجتماعاً ثالثاً في موسكو وسيتعين علينا إجراء مناقشات إضافية مع ممثلين عن الجماعات المعارضة المختلفة".

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

humans.of.syria@outlook.com

مصطفى، 10 سنوات، جاء هو وأهله إلى سراقب منذ عام تقريباً بعد أن تهدم منزلهم في معرة النعمان، يساعد والده في زراعة الأرض.
سراقب، ريف إدلب، 25 / 5 / 2015

مصدر حقوقي: 45 مجزرة و2223 قتيلاً الشهر الفائت

سوريتنا برس

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 2223 شخصاً الشهر الفائت، 1713 منهم قتلوا على يد قوات النظام، بينهم 1381 مدنياً، منهم 236 طفلاً و186 سيدة و82 تحت التعذيب، إلى جانب 332 مسلحاً.

وقتلت من وصفها التقرير بـ (فصائل المعارضة المسلحة) 102 مدنياً، بينهم 31 طفلاً و15 سيدة، وشخصاً واحداً تحت التعذيب. وقضى على يد قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي 14 مدنياً، بينهم أربعة أطفال وأربع سيدات، بينما قتل تنظيم الدولة 301 شخصاً، 197 منهم مدنيون، و 104 مسلحون، وقضى أربعة مدنيين على يد جبهة النصرة.

وأضاف التقرير أن 86 مدنياً سقطوا في غارات التحالف الدولي، بينهم 32 طفلاً و19 سيدة، بينما سجل 21 حالة قتل شملت خمسة أطفال وأربع سيدات، على أيدي جهات لم يستطع تحديدها، مشيراً إلى أن التوثيق لم يشمل قتلى النظام وتنظيم الدولة لاعتبارات تتعلق بسياسة التعتيم التي يتبعها الطرفان حول ذلك.

وأكد التقرير أن (قوات النظام والشبيحة انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي يحمي الحق في الحياة)؛ إذ تشير الأدلة والبراهين وَفق مئات روايات شهود العيان، إلى أن أكثر من 90٪ من الهجمات الواسعة والفردية، وُجِّهت ضد المدنيين والأعيان المدنية، وهو ما يكذب رواية النظام السوري حول ادعائه مواجهة إرهابيين.

إعلاميون مخطوفون، وجرحى:

وثقت الشبكة في تقرير الثلاثاء، مقتل عشرة ناشطين إعلاميين الشهر الماضي، قُتل سبعة منهم على يد قوات النظام، واثنان على يد تنظيم الدولة، وواحد على يد (فصائل المعارضة المسلحة). وسُجلت ثلاث حالات اختطاف، و12 إصابة، سبعة منها على يد قوات النظام، وخمسة من قبل فصائل المعارضة المسلحة، بينها حالتان بالاشتراك مع جبهة النصرة.

ووثق التقرير أيضاً ثلاث حالات اعتداء على الممتلكات، واحدة منها لقوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وواحدة لجبهة النصرة، وأخرى لفصائل المعارضة المسلحة.

وأكد التقرير على (ضرورة التحرك الجاد والسريع لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من العمل الإعلامي في سوريا، وضرورة احترام حرية العمل الإعلامي، وضمان سلامة العاملين فيه وإعطائهم رعاية خاصة، مع محاسبة المتورطين بالانتهاكات).

شهداء تحت التعذيب:

وثَّق تقرير الشبكة الأربعاء، 84 حالة وفاة تحت التعذيب في شهر أيار الفائت، بينها 82 داخل معتقلات النظام، وحالتان لدى كل من جبهة النصرة، وفصائل المعارضة المسلحة.

وتصدرت محافظة حماه قائمة الضحايا بـ 22 شهيداً، أعقبتها درعا بـ 20، وإدلب بتسعة، ودير الزور بثمانية، ودمشق بسبعة، وريفها بسبعة أيضاً، لتأتي حمص بأربعة، وكل من حلب والرقة باثنين، وواحد في كل من الحسكة والسويداء والقنيطرة، نالت أبرزها: أربعة طلاب جامعيين، إعلاميَين، أستاذاً محامياً، طفلاً، سيدة، كهلين، وصِلتا قربى.

وأوضح التقرير أن الشبكة تحصل على المعلومات إما من معتقلين سابقين أو من الأهالي الذين (يحصلون على المعلومات من أقربائهم المحتجزين عبر دفع رشوة إلى مسؤولين حكوميين).

العناصر الطبية:

وثَّقت الشبكة الخميس، مقتل عشرة أشخاص من العناصر الطبية الشهر الفائت، ثمانية منهم قضوا على أيدي قوات النظام، وهم (طبيب، صيدلي، ممرضان أحدهما سيدة، متطوعة في الهلال الأحمر السوري، مسعفان، وشخص من عناصر العمل الطبي)، وطبيبة قتلت على يد تنظيم الدولة، ومتطوع في الهلال الأحمر قضى على يد (المعارضة المسلحة).

مجازر:

وثَّقت الشبكة في تقرير الجمعة، ما لا يقل عن 45 مجزرة الشهر الفائت، 38 منها نفذتها قوات النظام، وواحدة نفذها التحالف الدولي، بينما قام كل من تنظيم الدولة وفصائل المعارضة المسلحة بثلاث مجازر، أسفرت جميعاً عن مقتل 601 شخصاً، بينهم 154 طفلاً و90 سيدة؛ أي ما يعادل 37٪ من نسبة الضحايا.

وكان لحلب النصيب الأكبر من الحصيلة بـ 18 مجزرةً، أعقبتها كل من إدلب ودير الزور بثماني مجازر، وريف دمشق بثلاث، وحمص وحماه ودرعا والحسكة كلٌ منها بمجزرتين.

حصيلة شهر أيار: 45 مجزرة، و2223 قتيلاً، بينهم عشرة إعلاميين، و 84 ضحية تحت التعذيب، وعشرة أشخاص من الفرق الطبية.

شبح كوباني يخيم على الحسكة

سوريتنا - الحسكة - عدنان أبو كنان

مع اقتراب سيطرة تنظيم الدولة على مدينة الحسكة لا يبقى أمام آلاف العوائل سوى خيار النزوح شمالاً، حيث يمكنهم أن ينعموا بقليل من الأمان، بينما تنتظرهم أيام لا يمكن التكهن بعواقبها.

وتتجه كل المؤشرات اليوم نحو تأكيد اقتراب سيطرة التنظيم على الحسكة، وخاصة عقب سيطرته على سجن الأحداث ومحطة الكهرباء، أحد أهم مداخل المدينة الذي لا يبعد عن مركزها سوى مئات الأمتار.

بموازاة ذلك، تعيش المدينة حالة من القلق والترقب، وتشهد حالات نزوح كبيرة يتوجه الأهالي خلالها إلى المناطق الشمالية، وتحديداً القامشلي وعامودا والدرباسية ومناطق ريفية أخرى، ناهيك من نزوح داخلي من الأحياء الجنوبية كأحياء الزهور، والنشوة، وغويران، إلى الأحياء الشمالية.

أبو خليل رجل خمسيني، قرر الرحيل عن المدينة إلى قريته التي تبعد نحو 50 كم شمالاً، فحزم على عجل قطع الأثاث ومقتنيات أخرى، يقول: "أنقل محتويات منزلي من أثاث ومعدات كهربائية قبل دخول التنظيم إلى المدينة، خوفاً من حرب قد يطول أمدها، الجميع هنا متخوف هذه المرة وقد لا نتمكن من الخروج لاحقاً".

ولم يكن أبو حسن أفضل حالاً، وهو النازح من قريته التابعة لجبل عبد العزيز، إلى حي الزهور داخل الحسكة، حيث لم تدم إقامته سوى بضعة أيام، فها هو يتنقل بين حدائق المدينة، دون وجهة محددة... لا مسكن ولا مأوى.

أوضاع إنسانية وخدمية صعبة تعيشها المدينة؛ حيث تنقطع الكهرباء عن بعض الأحياء نتيجة تفجير سيارات مفخخة استخدمها التنظيم في هجومه الأخير، وهو ما أدى إلى توقف المحطة عن الخدمة بشكل كلي، في حين يحاصر عناصره المدينة من جهات عدة، في ظل تخوف من انقطاع المواد الأساسية نتيجة هذا الوضع.

واستقبلت المدينة - التي يتخطى عدد سكانها نصف مليون، بينهم أكراد وعرب ومسيحيون - النازحين من باقي المحافظات، كدير الزور وحمص وحلب ودرعا ودمشق، ليصبح مصيرهم على المحك مع تقدُّم التنظيم نحو المدينة، وهو ما جعل كثيراً منهم ينوي المغادرة إلى مناطق أخرى شمالاً، بينما فضَّل آخرون عبور الحدود إلى تركيا.

وتتحدث أم مجد عن وضع المدينة فتقول: "هي مأساة مرتقبة للأهالي في حال دخول التنظيم، نخشى مصيراً يشبه مناطق أخرى كالرقة والشدادي".

ويرى مراقبون أن سيناريوهات عدة تنتظر المحافظة، أحدها: أن ينسحب النظام من المدينة بعد تدميرها بشكل شبه كامل، واستنزاف مقدراتها وبنيتها التحتية المتواضعة أصلاً، ليقحم حزب الاتحاد الديمقراطي في مواجهة مع التنظيم، ويكرر ما شهدته مدينة عين العرب (كوباني) بتحويلها ساحة حرب مفتوحة".

ويقول محمد - وهو موظف -: "الفوبيا أصابت الأهالي نتيجة محاولات التنظيم اقتحام المدينة، فقرر بعض زملائي الرحيل إلى مدن أخرى في وقت يختارونه، قبل أن تتقطع بهم السبل، التنظيم جديٌّ هذه المرة، وستكون الأيام القادمة عصيبة على الجميع".

في المقابل، يرجح فريق آخر محاولة النظام ابتزاز القوات الكردية من خلال الضغط عليها واستخدام ورقة التنظيم، عقب دخولهم مع قوات التحالف في الحرب على تنظيم الدولة في مناطق واسعة من المحافظة، مع عدم إغفال الحديث عن المفاجأة التي وعد بها الإيرانيون وانكفاء النظام في مناطقه.

وأكدت مصادر خاصة لسوريتنا نية التنظيم وجديته في اقتحام المدينة بأمر من البغدادي، ورداً على خسائره في ريفها وتراجعه إلى معقله جنوباً.

وتعود أهمية الحسكة لكونها صلة وصل بين الرقة والجانب العراقي بالنسبة للتنظيم، ونقطة انطلاق العمليات العسكرية بالنسبة للنظام وباقي الفصائل المسلحة، باتجاه الجنوب.

رغيف حماة: الأسمر السام

سوريتنا برس

بدأ الرغيف في سوريا يكتسب اللون الأسمر، في دلالةٍ واضحة على عجز النظام عن توفير أبسط مقومات الحياة ابتداءً من المحروقات التي رفع الدعم عنها نهاية العام الماضي وصولاً إلى رغيف الخبز.

ويبقى حال الخبز في مدينة حماه هو الأسوأ؛ ففي 20 آذار الماضي أصدر مدير عام المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب "موسى نواف العلي" قراراً بنقل الطحين الأبيض من حماه إلى الساحل وتوزيع طحين مخزَّنٍ منذ سبع سنوات على أفران المدينة، ليتبين لاحقاً أنه طحين فاسد ومعدٌّ للإتلاف.

وفي سؤال موظف سابق في مختبرات المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب، عن حال الخبز في المدينة، قال: "كانت المؤسسة العامة للحبوب تسلم المطاحن طحيناً من الدرجة الأولى والثانية ضمن المواصفات المحددة بقرار صادر عن وزير الاقتصاد، وهي أقماح معقمة خالية من أي إصابة حشرية، وكانت المطاحن سابقاً ترفض استلام دفعات من القمح بحجة عدم استيفائها الشروط المطلوبة، بينما كانت صفات الخلطة المعتمدة للرغيف، تضمن ٪50 من القمح الطري السوري، و٪25 من القاسي السوري، و٪25 من الطري المستورد، كما يجب ألا تزيد نسبة الشوائب الإجمالية فيها عن ٪7، وأن تكون درجة رطوبة الأقماح المخمرة من 5.15 - 5.16، وأن تكون درجة لون الدقيق من 5 إلى 10 درجات ضوئية ونسبة استخراج الدقيق لا تقل عن ٪80، و ٪20 نواتج غربلة ونخالة، أما درجة النعومة (نسبة التحبب) يجب ألا تقل عن ٪85".

وأضاف: "اختلف الحال تماماً اليوم، بعد سيطرة عناصر من الأمن والجيش على المطاحن والأفران بحجة مراقبة خطوط الإنتاج ومنع التهريب أو الغش في المواد. عناصر النظام يستلمون الطحين ويفرضون على أصحاب الأفران أخذه قسراً تحت طائلة الاعتقال! والطحين المسلَّم للمخابز بعيداً عن صفات اللون والرائحة غير صالح للاستخدام البشري؛ فوَفْقاً لقوانين الوزارة يسمح بوجود شعرة واحدة من "نتانة القوارض" لكل سبعين غرام من الدقيق، والشعرة وحدة قياس مخبرية يستحيل رؤيتها بالعين المجردة وفي حال وجودها تتكفل مناعة جسم الإنسان بمحاربتها، أما في حال رؤية فضلات القوارض في الرغيف كما هو الحال في حماه اليوم فنحن أمام رغيفٍ مسموم لا يجوز استهلاكه".

غيث، مناوب في أحد مخابز المدينة رفض ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية قال: "الطحين الموزع على الأفران فاسد وكان معداً للإتلاف، ونحن نُلزَم باستلامه بالإكراه وتحت تهديد السلاح أحياناً؛ فالنظام توقف عن توزيع الطحين الأبيض منذ أشهر، واليوم نشتري بعض الطحين من السوق السوداء ونخلطه مع الطحين الموجود لنتمكن من عجنه".

(أم أحمد) ربة منزل من المدينة تقول أيضاً: "الرغيف اليوم أسوأ من خبز الثمانينيات، إذ بات يشكل خطراً على أطفالنا، لقد توقفت عن شرائه نهائياً، واستعضت عنه بالخبز السياحي، نحن نستطيع أن نحضر الخبز السياحي ولكن غيرنا لا يستطيع تأمينه ويضطر إلى أكل الخبز الأسمر".

في المحصلة أزمة الرغيف مستمرة، وبينما يلجأ القادرون إلى الرغيف السياحي يحتال الأقل حظاً ويشترون الطحين الأبيض، لتعود النسوة إلى الخبز في البيت، أما الغالبية فتستمر معاناتها مع الرغيف المسموم كما يسميه الحمويون.

رهان ارتفاع أسعار العملات الأجنبية في الحسكة

سوريتنا - القامشلي - جوان تتر

"نعيش منذ اندلاع الثورة كابوس انخفاض أسعار العملات الأجنبيّة وارتفاعها؛ فأسعار البضائع مرهونة بارتفاع سعر الدولار واليورو أو انخفاضهما، وقد تختلف في يوم واحد. هذا يربكنا مالياً، فنحن نشتري ونبيع البضاعة وَفْق سعر معين مرتبط بقيمة الدولار اليومي".

هكذا يبدأ محمد الخضر حديثه لسوريتنا، وهو صاحب محل لبيع موادٍّ غذائية بالجملة في مدينة القامشلي، التي شهدت مؤخراً ارتفاعاً قياسياً لأسعار الدولار؛ إذ وصل سعر صرفه الأسبوع الماضي إلى نحو 300 ليرة، بينما وصل سعر مبيع اليورو إلى 320 ليرة، وسط غضب المواطنين وعدم قدرتهم على فعل شيء إزاء تلاعب القائمين على السلطة في الحسكة بأسعار العملات الأجنبية، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع أسعار البضائع والمواد الغذائية كافة.

تسوء الأوضاع الاقتصادية في مدن محافظة الحسكة يومياً بسبب أوضاع الحرب، ويأتي التعامل مع الدولار ليزيد مشكلة المواطن والتاجر؛ فيشتري الأخير بضائعه بالعملة الأجنبية ويبيعها بالليرة السورية مُستغلاً فرقَ العملة.

من جهة أخرى يقول التاجر خيرو محمد لسوريتنا: "نحن مرهونون بأسعار العملة الأجنبية، أنا تاجر للأجهزة الكهربائية وأضطر لشرائها من التجار الكبار بالعملة الأجنبية، لكنها ترتفع بشكل جنوني يومياً، وهو ما يرفع أسعار الأجهزة، ولا نملك أي طَريقة لخفضها درءاً للخسارة".

وحول انعكاس ارتفاع أسعار العملات الأجنبية يقول دلجار سيدو: "هذا الأمر يؤثّر على حياتنا ووضعنا الاقتصادي؛ فارتفاع أسعار المواد يكون مرهوناً بمسألة ارتفاع أسعار الدولار، الأمر الذي يجعل الصادر أكثر بكثير من الوارد، بل إن ذلك يؤثر على حالتنا النفسية، كوني سأقصِّر في تقديم وتوفير متطلبات عائلتي وأطفالي".

أما أسامة قاسم فيرى أن: "لمسألة التعامل بالعملات الأجنبية تأثير كبير، أضف إلى ذلك شعوري بالاستغلال من قِبَل أصحاب المحال التجارية في ظل رفعهم المستمر للأسعار".

جودي حسين - وهو بائع جملة للمواد الغذائية - يقول لسوريتنا أيضاً: "منذ أوائل العام الجاري والليرة تشهد عدم استقرار أمام العملات الأجنبية، وهو ما أدى إلى حالة من عدم الاستقرار في أسعار السلع، كما أننا نصطدم مع المواطنين في مسألة الشكوى المستمرة من ارتفاع الأسعار المفاجئ، وبخاصة حينما يتدخل بعض التجار ويستغلون ذلك".

تعاني العوائل ذات الدخل المحدود ومن تتسلم رواتبها بالليرة - وهي تشكل النسبة العظمى من سكان الحسكة - من ارتفاع أسعار العملة الأجنبية؛ فالمواطن لا يستطيع تأمين مستلزماته اليوميَّة في ظل عدم استقرار أسعار العملات الأجنبية، وانعدام الرقيب على محاربة الغلاء، وهو ما يتيح فرصة أمام تجار الحروب والسوق السوداء للتلاعب بالأسعار.

200 لوحة في مزاد في دبي لمصلحة أطفال سوريا

سوريتنا برس

يقام في السادس من الشهر الجاري في إمارة دبي، المزاد الفني الخيري (فنانون من أجل سوريا)، ويعود ريعه لأطفال سوريا في المخيمات، ويضم المزاد ما يقارب 200 لوحة فنية أنجزها مجموعة من الفنانين حول العالم، بمبادرة من الفنانة الإماراتية (فاطمة لوتاه) وبمشاركة فنانين من الوطن العربي والعالم.

ويحتوي المزاد على مجموعة من اللوحات المختارة لأسماء مهمة من الفنانين العرب والأجانب، الذين بادروا من طرفهم بالتبرع من أجل الهدف الخيري في تظاهرة فنية إنسانية؛ حيث سيعود ريع تلك اللوحات وتذاكر الحفل لدعم الأطفال في مخيمات اللاجئين السوريين عن طريق الهلال الأحمر الإماراتي.

معلمات ومتعلمات

جهود فردية تبذلها نساء حلب لمحو الأمية

سوريتنا - حلب - مصطفى حسين

ليس تكليفاً ولا دعماً من أحد... ما يستقدم نساءً أمياتٍ ليتعلمْنَ من جديد في حلب هو وعيهن بأهمية ذلك، وإيجادهن ما أردْنَه في قسم محو الأمية.

كوثر (مديرة مدرسة افتتحت في جامع المقداد بن الأسود)، تتحدَّث لسوريتنا عن انطلاق فكرة محو الأمية وتقول: "بدأنا مشروع التعليم بثلاث معلمات متطوعات، كان هدفنا مواصلة تعليم أطفال تركوا مدارسَهم بسبب القصف، لكنَّنا أضفْنا قبل شهرين قسم مكافحة الأمية، بعدما أخبرتْنا والدة أحد التلاميذ عن رغبتها بتعلُّم القراءة والكتابة، لم نتوقع حينها هذا الإقبال! ونحنُ نعلِّم اليوم ستين امرأة تجاوز معظمهن الخمسين. أصبحتْ مكافحةُ الأميَّة ضرورةً حتميَّة لبناء مجتمعاتنا، والالتحاق بمراكز محو الأمية واجبٌ على كل الأميين".

اكتساب مهارات جديدة، والرغبة في تعليم أبنائهن، وقراءةُ القرآن ربما كان الهدفَ الأوضحَ الذي سعيْنَ إليه، تقول عائشة (45 عاماً): "أرغب في تعليم أبنائي الأشياءَ البسيطة، دون أن أضطر إلى الاستعانة بأحد، أودُّ أن أقرأ القرآن، وأفهم جيداً معاني كلماته". وقد لا يتوقف الأمر عند هذا الحدِّ، فـ (أم محمد) تطمحُ إلى تعلُّم مبادئ الحساب بعد تعلُّمها القراءة والكتابة.

وأشارت رانيا (إحدى معلمات محو الأمية) إلى جاهزية كبيرة تبديها المتعلمات أثناء الدروس، وقالت لسوريتنا: "عندما نتعلم في وقت متأخر تكون خلايانا الدماغية بحاجة إلى تنشيط، وما يفاجئني هو ارتفاع مستوى المتعلمات ومواظبتهن على حضور الدروس رغم مشاغلهن! وهذا أمرٌ عظيم بحد ذاته!

لقد أثبتْنَ لي أن التعلم لا يقف عند حد العمر، والعمر لا توقفه الشيخوخة في تغيير الذات والارتقاء بها نحو الأفضل".

نفط سوريا
من سواد النظام إلى سواد داعش

سوريتنا - ياسر مرزوق

على الرغم من أن سوريا منحت امتيازاتها النفطية الأولى للشركات الأجنبية "شركة عراقية" عام 1930م إلا أنها لم تظهر كدولة منتجة للنفط حتى نهايات عام 1960م، وتصاعدت مداخيلها من السلعة الاستراتيجية مع ارتفاع أسعار النفط عالمياً أوائل عام 1970م، كما حصلت سوريا على إيرادات عالية من خلال الرسوم المفروضة على خطوط النفط المارة من أراضيها مثل التابلاين القادم من المملكة العربية السعودية وخط أنابيب كركوك – بانياس القادم من العراق.

وأول اكتشاف ذي جدوى اقتصادية للنفط كان عام 1956م في حقل "قره شوك" شمال شرق البلد على يد شركة نفط أمريكية، تبعه عام 1959م اكتشاف حقل السويدية على بُعْد 15 كم جنوب حقل قره شوك.

في عام 1964م أممت الحكومة السورية صناعة النفط، وبدأت الشركة العامة للنفط بمساعدة خبراء من الاتحاد السوفييتي سابقاً باستثمار حقلي قره شوك والسويدية، وتواصل إنتاجهما حتى عام 1980م، وبعد الانتهاء من خط أنابيب طوله 663 كم لنقل النفط إلى طرطوس على ساحل المتوسط عام 1986م دخلت سوريا نادي المصدرين.

بينما شهدت الأعوام الممتدة من عام 1970م وحتى 1977م أهم الاكتشافات النفطية في حقل الرميلان، وبدأت الدراسات العلمية تتواتر عن وجود كميات كبيرة من النفط الخام في الجزيرة السورية والبحر المتوسط بشكلٍ خاص.

النفط قبل الثورة

تتوزع حقول النفط في سوريا على ثلاثة مواقع أساسية: الأولى في شمالي شرقي البلاد في السويدية والرميلان. والثانية في حوض الفرات في حقلي عمر والتيم، حيث يقع أكبر مخزن للنفط الخفيف. والثالثة في مساحات بادية الشام. وفي البلاد محطتان للتصفية في كل من حمص وبانياس التي تعبر إليها خطوط أنابيب النفط العراقي.

في الثمانينيات وبداية التسعينيات تصاعد إنتاج النفط ليشكل عام 1994م حوالي 60 ٪ من صادرات الدولة السورية دون أن ينعكس ارتفاع الصادرات على الواقع الاقتصادي في سوريا! ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المظهر الاقتصادي العام في عهد الأسد الأب كان مرآةً للواقع السياسي المتمثل بمركزية مفرطة، من خلال نظام اقتصادي تدخُّلي تقوده الدولة من خلال التخطيط وإحلال الواردات، وتأميم الممتلكات الخاصة والخارجية، وعقدٍ اجتماعي هجين توفر فيه الدولة أبسط الخدمات مقابل تنازل الأفراد عن حقوقهم وحرياتهم بشكلٍ كامل.

مع مرور الوقت خلق احتكار حزب البعث للسلطة في كل القطاعات منظومةً من المصالح والفساد أدت - على الرغم من معدلات النمو التصاعدي للاقتصاد السوري منذ الاستقلال - إلى ركود اقتصادي وأزمة معيشية شديدة في فترة الثمانينيات وبدأت الأسئلة تدور عن المخزون أو الاحتياطي النفطي في سوريا؟ الأسئلة الممنوعة في عهد الأسد.

خلال عهدي الأسد الأب والابن بقي النفط السوري من مخصصات القصر الجمهوري وبقي القطاع النفطي أكثر القطاعات غموضاً، يسمع الشعب السوري عن ارتفاع معدلات انتاجه فقط دون معرفة الكمية أو أوجه الصرف! وبقي حكراً على الأسد يوزعه على محازبيه وحاشيته ويستخدمه لشراء الولاءات؛ حتى أنه أعطى شركة أوكسدنتال الأمريكية حقوق التنقيب عن النفط داخل سوريا في مساحة تزيد على مساحة لبنان وذلك أثناء لقائه التاريخي بالرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون في جنيف؛ حيث أعلن الطرفان حينها أن اللقاء بين كلينتون والأسد من أجل السلام، فتبين أنه بترتيب من شركة أوكسدنتال للنفط للحصول على امتيازات في سوريا مقابل دعم أمريكي لتسليم الحكم لابن حافظ الأسد بشار.

وفي تقرير سابق "للشبكة السورية لحقوق الإنسان" أكد عدد من المسؤولين المنشقين عن نظام الأسد بأن عائدات النفط بلغت بحسب التقرير الإحصائي للطاقة العالمية الذي تصدره شركة "بي بي " قرابة الـ 385 ألف برميل يومياً في عام 2010م، وتصرف تلك العائدات ما بين مصاريف شخصية ترفيهية، ويخصص جزء منها لتمويل الميليشيات التابعة للأسر الحاكمة.

على الرغم من أن سوريا لا تعوم على بحيرة من النفط كما يروِّج إعلامياً إلا أن إنتاجها عام 2010م بلغ ٪0.5 من إنتاج النفط العالمي، كما قدِّرت احتياطيات سورية من النفط بحوالي 2.5 مليار برميل، والتي تمثل ٪0.2 من إجمالي الاحتياطيات العالمية، وهي تقارب احتياطيات المملكة المتحدة التي تقدر بـ 2.8 مليار برميل.

منذ أواسط ولاية الأسد الابن الأولى بدأ الحديث عن اقتصاد ما بعد النفط، وفي خطاب أمام مجلس الشعب ذكر الأسد الابن الموضوع صراحةً، وتم الإعلان عن تآكل الثروة النفطية للبلاد ونضوبها نهائياً عام 2025م دون أن يستشعر المواطن وجودها أصلاً! وصاحب التراجع في الإنتاج زيادةٌ في الاستهلاك بحكم التضخم والتطور الصناعي؛ بحيث وصل إنتاج النفط عام 2010م إلى 380 ألف برميل نفط في اليوم بينما يتزايد الاستهلاك المحلي ووصل حتى 340 ألف برميل نفط في اليوم فقط، وهو ما أدى لتآكل الفائض

ووصل حتى 40 – 50 ألف برميل في اليوم، مقارنةً بالفائض في أواخر التسعينات الذي قُدِّر بنحو 400 ألف برميل في اليوم، وكان هذا الفائض مرشحاً للتآكل السريع عام 2011م بغض النظر عن اندلاع الثورة.

خريطة النفط بعد الثورة:

مع بدايات العام الثاني للثورة حلت كارثة متعددة الجوانب بالقطاع النفطي في سوريا، امتدت لتشمل حقول النفط والأنابيب وخطوط النقل، ولم تنجح العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام في وقف نزيف النفط المستمر حتى يومنا هذا.

باتت الفوضى والهدر عنواناً للقطاع النفطي في سوريا؛ فوفقاً للتقرير الصادر عن المرصد السوري لحقوق الإنسان تحت عنوان "دير الزور... شيوخ النفط"، وثّق فيه حالة فوضى النفط في دير الزور؛ فحقول الغاز تتوزع على تسع نقاط يتبع لها عدد كبير من الآبار التي تضخ النفط بنسب متفاوتة، وتسيطر عليها عدة جهات تتوزع بين الهيئة الشرعية المركزية التي تضم "جبهة النصرة والألوية والكتائب المبايعة لها، وجيش الإسلام والألوية والكتائب المبايعة، ومجموعات عشائر مسلحة"، الأمر الذي وصل إلى حد تسمية بعض الآبار بأسماء العشائر التي تسيطر عليها.

حالياً ومع استمرار المعارك وتوسع تنظيم الدولة في سورية على حساب المعارضة المسلحة بات النفط السوري مقسماً بين تنظيم الدولة والقوات الكردية والنسبة الأكبر للتنظيم، في حين انحسرت سيطرة النظام لتقتصر على مصافي النفط فقط، حتى أنابيب النفط وخطوط النقل بات النظام عاجزاً عن حمايتها؛ حيث كشفت مصادر من داخل الحكومة السورية عن موافقة مجلس الوزراء من حيث المبدأ على إجراء عقود حماية لمنشآت وخطوط نقل النفط الخام والمشتقات النفطية وقوافل نقل النفط وتشكيل لجنة وزارية، وتمرير قرار عقود مع الشركات الأمنية الخاصة التابعة لميليشيات الشبيحة والتي رُخِّصت منذ أكثر من عام لحماية خطوط النفط والمشتقات بحيث تشارك هذه الشركات بحصة تقدَّر 5 ٪ من إيرادات ما يمر من نفط.

شركة نفط كردية:

بعد أن سيطرت قوات حماية الشعب الكردية على حقول الرميلان أغزر حقول النفط في سوريا بعد معارك شرسة خاضتها مع جبهة النصرة أولاً ثم تنظيم داعش لاحقاً، أعلنت في نهايات العام الماضي تأسيس شركة "TEV - DE" أي شركة توزيع محروقات الجزيرة المعروفة اختصاراً بـ "KSC"، لتحل محل شركة سادكوب التي كانت تشرف على عمليات تكرير وتوزيع مشتقات النفط.

الشركة المذكورة باشرت مهامها في جلب مصافٍ جديدة من إقليم كردستان العراق إلى منطقة "تل العدس" في المالكية وبدأت بعمليات استخراج النفط كبديل عن الوسائل البدائية التي كانت متبعة زمن سيطرة جبهة النصرة، وتنتج هذه المصفاة ما يقارب 400 ألف ليتر من مادة المازوت يومياً إضافة إلى 150 ألف ليتر من مادة البنزين، وتوزع في مناطق السيطرة الكردية بأسعار شبه رمزية، وسط تساؤلات مشروعة عن الحق في استنزاف موارد وطنية لفئة محددة طمعاً بكسب ولاء الحاضنة الشعبية الكردية.

تنظيم الدولة:

تنظيم الدولة وبحسب الخريطة التي نشرها مؤخراً مكتب المعلومات الجغرافية في وزارة الاتصالات والنقل والصناعة، بالتنسيق مع وزارة الطاقة والثروة المعدنية في الحكومة السورية المؤقتة، يسيطر على جميع حقول النفط في البلاد باستثناء حقل الشاعر الذي تسيطر عليه قوات النظام وهو خاضع دائماً لعمليات كر وفر بين الطرفين، وحقول الرميلان الخاضعة لوحدات حماية الشعب الكردية كما ذكرنا سابقاً.

يعتمد تنظيم الدولة على النفط كمورد رئيسي لتمويل نشاطاته العسكرية والإعلامية والتقنية وهو يقوم ببيعه لتجار الحرب الموجودين في المناطق الشرقية خاصة أبناء العشائر التي يرغب التنظيم بكسب حيادها على الأقل، كما يهرِّب بعضاً من إنتاجه إلى تركيا عبر سماسرة الحرب أيضاً.

إلا أن النظام السوري يبقى المشتري الأول لنفط داعش في صفقات كثر الحديث عنها إعلامياً، ولعل آخرها ما صرح به جيش الإسلام عن نتائج التحقيقات مع قائد جيش الوفاء "أبو سليمان الديري" الذي قبضت عليه المعارضة المسلحة منذ أيام في دوما حيث أكدت التحقيقات معه عن اتصالات مباشرة كانت تجري بين أفراد في جيش الوفاء وعناصر من تنظيم داعش، وكانت تجارة النفط أهم محاور الاتصال؛ إذ تم الاتفاق بين النظام وداعش على بيع النفط من قبل داعش بالليرة السورية وعدم تعاملهم بالدولار على عكس ما يتعامل به داعش في العراق، وهذا ما ثبت فعلاً حيث إن التنظيم يقوم بتسليم كافة عناصره رواتبهم في الشمال السوري بالليرة السورية.

يذكر أيضاً أن الاتحاد الأوروبي فرض الشهر الماضي عقوباتٍ على رجل الأعمال السوري "جورج حسواني" لاتهامه بالعمل كوسيط لشراء النفط لصالح النظام السوري من تنظيم الدولة من خلال شركة HESCO التي تشغل محطة للغاز في مدينة الطبقة الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

كشفت مصادر داخل حكومة النظام عن موافقة مجلس الوزراء على إجراء عقود حماية لمنشآت وخطوط نقل النفط الخام والمشتقات النفطية وقوافل نقل النفط وتشكيل لجنة وزارية، وتمرير قرار عقود مع شركات أمنية خاصة رُخِّصت لحماية خطوط النفط والمشتقات بحيث تشارك هذه الشركات بحصة تقدَّر 5 ٪ من إيرادات ما يمر من نفط.

ثروات الأرض السورية

تعتبر الأرض السورية أرضاً خصبة بالخيرات الباطنية، ويشكل البترول أهم تلك الموارد، يليه الفوسفات، فالملح الصخري والجص والإسفلت، كما تحتوي العديد من الموارد الهامة التي تستخدم كمواد أولية في الصناعات كالمارن (صخر طيني كلسي)، والغضار والرمال والصخور بأنواعها الكلسية منها والبازلتية، وغيرها كثير من الثروات الباطنية.

النفط:

تنتج سوريا ما يقارب الـ 400 ألف برميل من النفط يومياً حسب إحصائية الأوبك لعام 2011م، والذي يتركز إنتاجه في الشمال الشرقي من سوريا، الواقع في معظمه حالياً تحت سيطرة تنظيم الدولة.

الفوسفات:

يعتبر الفوسفات أحد أهم المعادن التي تستخرَج في سوريا، حيث يتركز وجوده في السلسلة التدمرية والجزء الشمالي من جبال الساحل، وتعتبر الشرقية وخنيفيس ووادي الرخيم من أهم أماكن استخراجه في سوريا، ويقدر إنتاج الفوسفات في سوريا بحسب التقرير السنوي الصادر عن وزارة النفط والثروة المعدنية للنظام السوري بنحو 1234 طن، يصدَّر معظمه خارج البلاد؛ حيث يستخدم في العديد من الصناعات الكيميائية وفي إنتاج الأسمدة.

الملح الصخري:

يقدر الاحتياطي من الملح الصخري بنحو 110 ميلون طن، بحسب التقرير السابق لوزارة النفط والثروات المعدنية السورية، إلا أن إنتاجه قد توقف حالياً بسبب خروج مناطق الإنتاج عن سيطرة النظام السوري؛ حيث تصادف توضعات الملح في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية من سوريا، وتعتبر دير الزور ومنطقة الجبول في حلب من أهم مراكز إنتاج الملح الصخري، والتي كانت تغطي حاجات البلاد من المادة الخام للملح، لكن ما تمر به البلاد حالياً من ظروف الصراع الجاري والذي أخرج عدداً كبيراً من معامل مدينة حلب عن الإنتاج، وهو ما دفع وزارة الاقتصاد السورية لشراء الملح الصخري من الأدرن بضعف الثمن لاستمرار عميلة الإنتاج.

الإسفلت:

ينتج الإسفلت بشكل رئيسي في مناطق الكفرية في ريف اللاذقية، ومنطقة البشري في دير الزور، حيث يقدر الاحتياطي العام فيهما بنحو 88 مليون طن، يستخدم الإسفلت في تعبيد الطرقات وإنتاج مواد خاصة للبناء.

الحديد:

الاحتياطي العام: 110 مليون طن، توجد في الزبداني، جبال الساحل، تدمر.

الكروم:

الاحتياطي العام: 20 ألف طن، توجد في منطقة البسيط - اللاذقية.

المنغنيز:

الاحتياطي العام: 20 ألف طن، توجد في منطقة البسيط - اللاذقية.

عصر الظلام: 4 سنوات بلا كهرباء

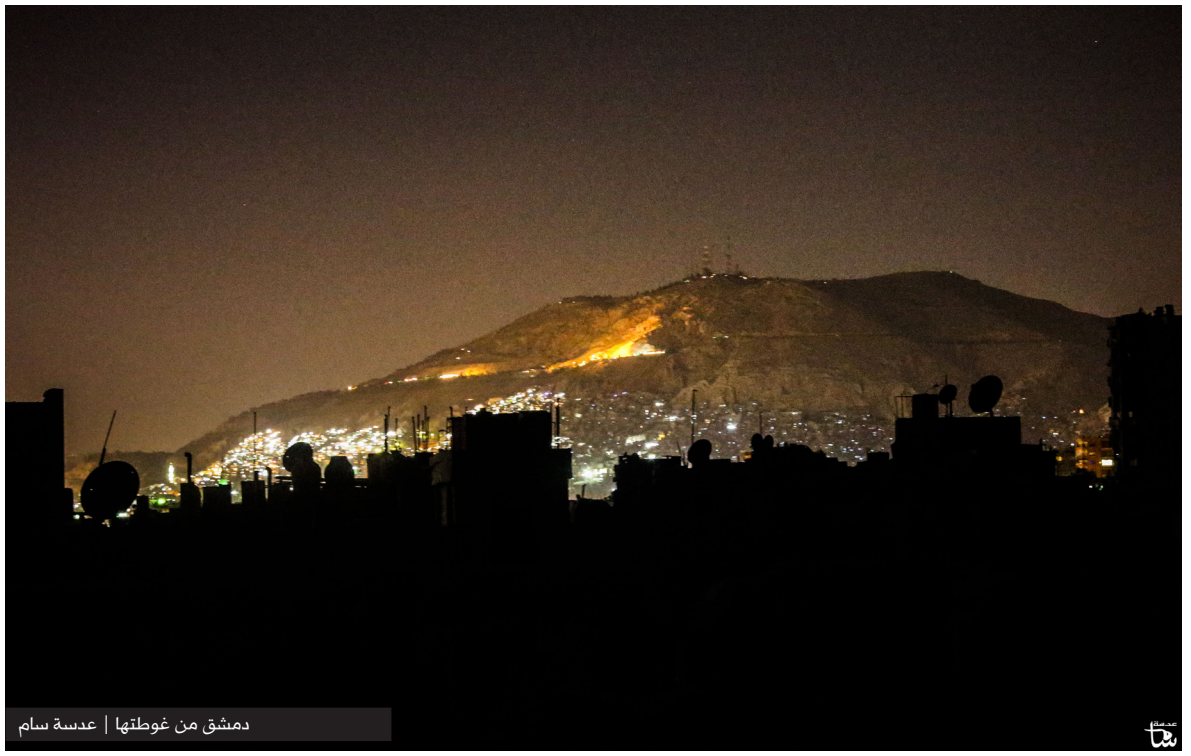
دمشق من غوطتها | عدسة سام

سوريتنا برس

بات انقطاع الكهرباء في سورية أمراً مألوفاً للمواطنين عموماً في كل أرجاء البلاد منذ بداية عام 2012، ودخول البلاد في حالة من عدم الاستقرار نتيجة الصراع الجاري، بعد أن كانت الكهرباء من مسلمات الحياة المتوفرة.

صرح وزير الخارجية البريطاني السابق "ديفيد مليباند" الذي يترأس حالياً لجنة مجلس الإنقاذ الدولية قائلاً: "سوريا دخلت في عصر الظلام"، حيث أعلن تجمع "مع سوريا" الذي يضم ما يقارب 130 منظمة إنسانية وحقوقية، في أذار الماضي أن سوريا تعيش في ظلام شبه تام بنسبة بلغت ٪83 منذ بدء الثورة الشعبية ضد نظام الحكم التي تحولت إلى حرب شاملة في البلاد. واستندت الدراسة إلى صور التقطت بالأقمار الاصطناعية أعدتها جامعة ووهان في الصين؛ حيث نشر التجمع أن أكثر المناطق تضرراً هي مدينة حلب، فقد بلغت نسبة الأضواء المطفأة ليلاً حوالي ٪97، تلتها مدينة الرقة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، بنسبة ٪96، وكانت مدينة دمشق التي يسيطر النظام على أغلب أحيائها تعاني الانخفاض الأقل في الطاقة الكهربائية بنسبة ٪33.

وأوضح أحد العلماء القائمين على الدراسة أن تلك الصور الملتقطة من على بعد 800 كم فوق الأرض تساعد على فهم آلام ومخاوف السوريين العاديين يومياً.

أرقام عن الكهرباء:

أصدرت وزارة الكهرباء السورية التقرير الإحصائي السنوي لعام 2011م، حيث أفاد بأن إنتاج الطاقة الكهربائية بلغ 50 مليار كيلو واط ساعي خلال عام 2011م، بينما صرح نصوح سمسمية مدير عام مؤسسة النقل في وزارة الكهرباء لإحدى الصحف السورية بانخفاض حجم الإنتاج إلى 22 مليار كيلو واط ساعي في عام 2014م، هذا يعني انخفاضاً بنسبة ٪56 مقارنة بعام 2011.

بينما أصدرت مجموعة عمل اقتصاد سوريا تقريراً سابقاً نبهت من خلاله إلى أن نسبة الهدر في قطاع الكهرباء في سوريا قد يصل إلى ٪40 في بعض المناطق، وعزَت ذلك إلى وجود شبكات قديمة وحديثة متدنية المواصفات؛ حيث قدرت قيمة الهدر في الطاقة الكهربائية عام 2013م بنحو ملياري دولار سنوياً، مشيرةً إلى أن سوء الاستخدام والترشيد للطاقة الكهربائية يلعب دوراً هاماً في كمية الطاقة المهدورة.

الخريطة الكهربائية:

سد الفرات في الرقة الواقع حالياً تحت سيطرة تنظيم الدولة "داعش"، يعتبر من أهم مصادر توليد الطاقة الكهربائية في سورية عموماً والشمال السوري خصوصاً. استطاعت "سوريتنا" التحدث إلى أحد العاملين في السد، والذي فضل عدم الكشف عن اسمه، قائلاً: "إنتاج سد الفرات من الطاقة الكهربائية يصل إلى 1000 ميغا واط، وتعدُّ هذه الكمية كافية لتغطية مناطق الشمال الشرقي من سوريا كاملة، إضافة إلى أجزاء من المنطقة الوسطى، فمحافظة الرقة والحسكة ودير الزور تعتمد في تأمين احتياجاتها من التيار الكهربائي على السد بشكل أساسي، أما ريف حلب الشرقي فيمكن ربطه بالمحطة الحرارية في حلب الواقعة تحت سيطرة التنظيم. أما عن ساعات التقنين التي تصل حتى 22 ساعة في مدينة الرقة، فهو واقع غير مبرر من الناحية التقنية؛ لأن حاجة المحافظة لا تتجاوز 120 ميغا واط في أقصى أوقات الذروة".

تابع قائلاً: "إن العشوائية والفساد في إدارة السد وعدم الاهتمام بروافد البحيرة بالشكل التقني الصحيح، واستجرار أقنية من البحيرة لري أراضي أملاك الدولة التي سيطر عليها بعض المتنفذين في التنظيم، أدى إلى انخفاض منسوب المياه في السد، وهو ما أثر بشكل سلبي على توليد الطاقة فيه، ولكن نسبة هذا التأثير لا تتجاوز ٪20؛ أي أن السد ما زال يعمل بحدود 75 - ٪80 من طاقته الإنتاجية".

أما في الجنوب السوري فهنالك عدد من المحطات، منها محطة تشرين الحرارية جنوب شرق دمشق وغيرها الكثير، وهي تعتمد بشكل أساسي على الغاز والفيول؛ غير أن الأزمة التي تعاني منها البلاد حالت دون إمكانية توفير الوقود اللازم لتشغيلها بشكل مستمر.

حلول بديلة:

لم يقف السوريون عند لعن الظلام فقط، بل حاولوا بدءاً إشعال شمعة، ثم انتقلوا من لمبة الكاز، ثم إلى مولدات البنزين الصغيرة التي أصبحت تشكل عبئاً كبيراً مع ارتفاع أسعار المحروقات إلى 250 ليرة وسطياً للتر البنزين، حتى وصلوا في نهاية المطاف للاستعانة بمحركات الديزل الكبيرة "الأمبيرات" التي أصبحت مهنة لها أصول وقواعد ونظام محدد كباقي المهن.

أبو زياد مالك أول محرك ديزل في الرقة تحدث إلى سوريتنا: "مع ذاك الظلام الذي يخيم على حيِّنا ليلاً، كان مشروع تلك المولدة قد نضج في مخيلتي بعد أن شاهدت تقريراً عن تلك المحركات من مدينة حلب، فقمت بشراء محرك باستطاعة 25 كفا، استطعت من خلاله تزويد منزلي ومنازل الجيران في حيِّنا بالكهرباء بسعر 200 ليرة سوري للأمبير الواحد أسبوعياً".

بينما تحدث عمرو - وهو مواطن سوري يقطن أحد أحياء مدينة حلب في القسم الخاضع لسيطرة النظام -: "قمت باستجرار 5 أمبير من المولدة الموجودة في شارعنا لـ 8 ساعات يومياً في منزلي، لكنَّ قِدَم المحولة وتحميلَها فوق طاقتها، كان كفيلاً بتسبيب أعطال كثيرة فيها، وهو ما أدى إلى ارتفاع سعر الأمبير الواحد حتى 350 ليرة أسبوعياً في بعض الأوقات".

وفي دراسة مستقلة أوضحت أن حوالي مليون مولدة صغيرة وكبيرة دخلت إلى سوريا خلال العامين السابقين، هذا والأمبير الواحد يعتبر كافياً لتشغيل جهاز التلفاز وعدد من لمبات توفير الطاقة.

غير أن ما تنتجه تلك المولدات من عوادم ناتجة عن حرق الفيول المكرر، تؤدي لانتشار الكثير من الأمراض التنفسية والعضوية. تحدث الدكتور محمود أحد العاملين في المجال الطبي في مدينة حلب قائلاً: "يومياً لدينا كثير من المراجعات لأطفال وبالغين، بشكايات تنفسية نتيجة الغازات السامة الصادرة عن المولدات في الأحياء، واحتراق القمامة في مكب جسر الحج في وسط المدينة في جزئها المحرر".

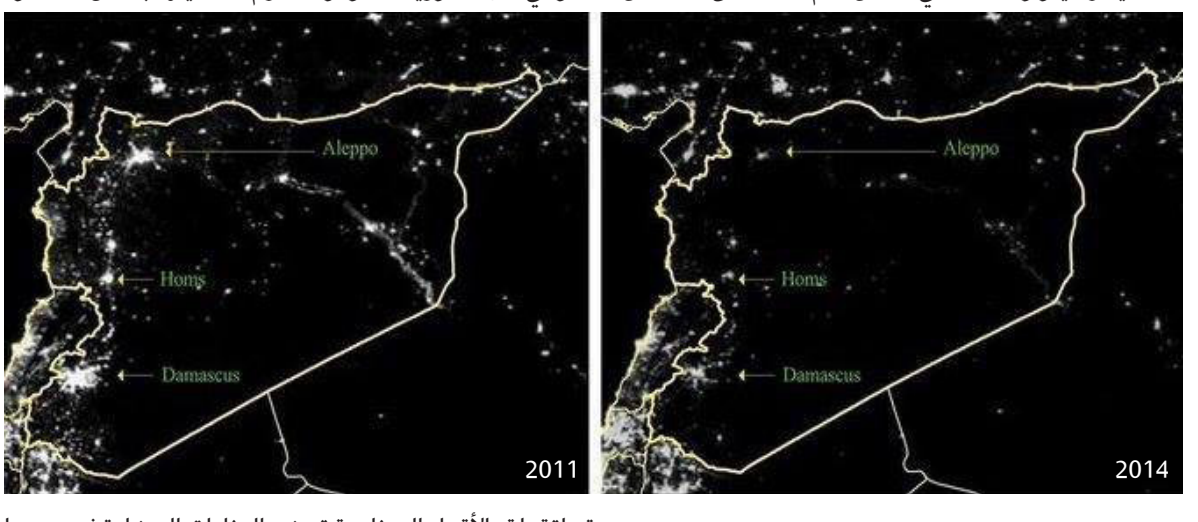

صورة ملتقطة بالأقمار الصناعية توضح المناطق المضاءة في سوريا

مراوح لتوليد الكهرباء في درعا | وكالة سمارت

هواء وماء ونفايات: طاقة منزلية

سوريتنا برس

يفتقـر معظم السـوريين اليوم لمـوارد الطاقة، وتبلغ الحاجة أشـدّها في المناطق المحاصرة كـ (الغوطة الشـرقية)؛ حيث انتعشـت الابتكارات بعدما اسـتعان الأهالي بوسـائل بديلة لتأميـن الطاقة اللازمـة للتدفئة والإنارة وتشغيل المحركات.

وأثبتت التجربة العملية فعالية هذه الوسائل في تلبية حاجات المحاصرين، ويشـير مهندس الطاقة محمد حسن إلى أنَّ "معظم هذه الوسائل اعتمدت على الطاقة المتجددة التي تمنحنا إياها الطبيعة كالطاقة الشمسية وحركة المياه والرياح.

بينمـا اعتمـد بعضها الآخر علـى توليد طاقـة بديلة باسـتخدام تفاعلات كيميائية أو حيوية. تستخدم دول العالم هذه الطرق في إطار مجالات معينة وباستخدام تقنيات عالية، إلا أن السوريين أبدعوا في استعمالها باستخدام أدوات بسيطة جداً".

ويشـجع حسن على تطوير هذه الوسائل، متوقعاً أن تستمر أزمة عدم توفر موارد الطاقة في بيوت السوريين باستمرار الأزمة وبعدها بسنوات، مضيفاً أن "هـذه التجـارب لا تـزال بحاجة إلـى الرعاية، وبتمويل بسـيط وبعض الخبـرات يمكنها أن تخـرج من إطار التجارب الفردية وتتحول إلى مشـاريع محليّة صغيرة، قادرة على توليد الطاقة بمردود أعلى وتشكل بديلاً جدياً لمصادر الطاقة المفقودة".

طواحين هوائية ونواعير:

أنشـأ المهنـدس الميكانيكي إبراهيم عزّت باسـتخدام صفائح معدنية وبعض الأسـلاك ومحوّلة، وبمسـاعدة أحد الحدّادين، أنشـأ طاحونتي هواء في غوطة دمشق، بهدف توليد الطاقة الكهربائية الغائبة عن المنطقة منذ بدء الحصار. يقول عزّت لسـوريتنا: "تطلب اختيار قُطر المروحة وعلوّها، شهراً كاملاً من التجارب، ليتناسبا مع سـرعة الرياح فـي المنطقة، فضلاً عن انتقـاء النقطة الجغرافيـة الأمثـل لنصـب الطاحونـة، التـي ينبغي أن تكون ضمن مساحة مفتوحة وممر هوائي يشهد حركة رياح دائمة".

ويضيف: "كون دمشـق ليسـت مـن المناطـق المؤهلة جغرافياً لوضع طواحيـن هوائية، وكون هذه الطواحين ليسـت مصنوعة بدقـة، فمردودها مـن الكهرباء ليس عاليـاً جداً، إلا أنها تفي ببعض الحاجات في ظل الحصار كالشحن والإنارة وغيرها.

الطاحونة الواحدة تتكون من مروحة من ثلاث شـفرات، وترتفـع بدورهـا إلى علـو 15 متراً عن سـطح الأرض، لتقـوم الرياح بتحريكهـا وتنتج طاقة حركيـة، تحوّلها المحولة إلى كهربائية".

ويلفـت الانتباه إلـى أن توليد هذه الطواحيـن للكهرباء ليـس مسـتقراً؛ فهـو يعتمـد على سـرعة الريـاح؛ لذا فالاسـتخدام الأمثـل لهـا يتطلـب وصلهـا بمنظم جهد وتخزيـن الكهربـاء الناتجة عنهـا بالبطاريـات الكبيرة. ويتابـع "تحوّلـت هـذه الطواحين إلى مصـدر رزق لي؛ حيث نقوم يومياً بشـحن بطاريـات ذات أحجام مختلفة، ونستخدم طاقتها لاحقاً لأغراض مختلفة".

ودفعت الحاجة إلى الكهرباء كثيراً من المزارعين للعودة إلـى اسـتعمال النواعيـر لسـقاية الأراضـي الزراعية، ويذكر عبد اللطيف الغسـاني (أحـد المزارعين) أنه عاد لاستخدام تقنية النواعير بطريقة مختلفة عن السابق، ويوضـح: "نعتمد على حركة الناعورة في المياه الجارية لتوليـد طاقـة كهربائية ووصلها ببطاريـة لتخزينها ثم استعمالها في تشغيل مضخات الماء لري الأرض، بخلاف النواعير التي استعملت سابقاً في سورية؛ فكانت تحمل الماء وتوزعه مباشـرة عبر أقنيـة إلى الأرض"، ويضيف "اشـترينا الناعورة من حـداد يعمل فـي صنعها وبيعها مؤخراً، وضعناها ضمن سـاقية تجري فيها المياه بجانب الأرض.. كانت مياه السواقي غزيرة هذا الشتاء، وهو ما ساعدنا على توليد الكهرباء بشكل جيد، ومن ثَمّ توفير ميـاه نظيفـة لـري الأرض بعدما تعرض موسـم العام الماضـي للجفاف، وتلوثـت المحاصيل بميـاه المجاري، وانتشرت الأمراض".

إنتاج الغاز:

دفعـت ندرة توفُّـر الغاز الأهالي إلى اسـتخدام النفايات في توليد غـاز (الميتـان) المفيد في الطهـي والتدفئة، فبدأ سـكان بعـض المناطـق الريفية، باسـتعمال هذه الطريقة، بسـبب ارتفاع سـعر أسـطوانة الغـاز، وتوفُّر النفايات العضوية كروث الحيوانات.

ويقول الأسـتاذ عصـام الحكيم - وهـو مهندس زراعي -: "الحاجـة لهـذه الطـرق تتزايد في سـورية، وتتطلب مجهوداً كبيراً؛ إلا أنها تتحول لاحقاً إلى مصدر اقتصادي جيد للغاز وبتكاليف شبه معدومة؛ فيقوم الأهالي بداية بتوفير وعاء نفايات، يختلف شـكله بين منطقة وأخرى، وهناك من استخدم البراميل المعزولة، وآخر صنّع حفراً في الأرض وعزلهـا بالنايلون من الداخل، بهدف تكوين حجرة معزولة عن الهواء، لتقوم البكتيريا بعملية تحليل لاهوائيـة للنفايـات العضوية الموضوعة فـي الحجرة، وهو ما ينتج غاز الميتان الحيوي، الذي يسـحب بواسطة أنابيب".

ويشـير أبو عدنان - وهو أحد المزارعين - إلى أنه يعمل مـع عدد من جيرانه يومياً على جمـع النفايات العضوية مـن الأرض والمنـازل، كبقايا الطعـام وخاصة الزيوت، مؤكـداً أن هـذه الحفـرة تسـتطيع تأميـن غـاز الطهي لحوالي خمسة منازل.

غاز الهيدروجين:

شـجع عـدد مـن الشـبان السـوريين علـى توليـد غاز الهيدروجيـن والاسـتفادة منـه فـي التدفئـة والطهـي وتشـغيل المولدات، وأوضحوا طريقة توليده عبر مقطع فيديو عرض على شـبكات التواصل الاجتماعي، وحصد أكثر من مئة ألف مشـاهدة، ويقـول أبو هيثم: "طبّقت الطريقـة في عملـي وهي توفّر عنـاءً كبيـراً وتكاليف شراء الغاز الطبيعي، فأسـتفيد من هذا الغاز في تمييع وتسـخين بعض المواد اللازمـة لصيانة الأدوات والآلات التي أعمل على إصلاحها".

ويحذّر المهندس حسـن من خطورة وقـوع انفجار، في حال عدم اسـتخدام صمامات تضمن مـرور الغاز باتجاه واحـد، كما يؤكد على ضرورة اسـتخدام هـذه الطريقة مـن قبل أيدٍ خبيرة، ويوضـح أنّ "الغاز المنبعث هو غاز الهيدروجين الناتج عن تفاعل الألمنيوم مع هيدوكسـيد الصوديـوم والمـاء، وهو غـاز خفيف قابل للاشـتعال، يستعمل عالمياً كمصدر للطاقة في المركبات الفضائية والمفاعلات النووية".

تاريـخ مـن لا تاريـخ لهم يوميـات سـجين

مذكرات أحمد سويدان

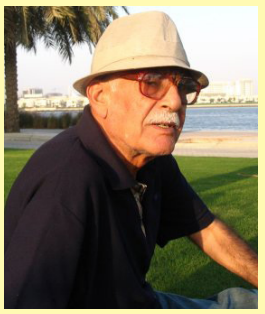

1992 / 5 / 8

بعد عشـر سـنوات من السـجن يطـرح أمرنـا أمـام محكمـة أمـن الدولـة، ومـا كان مـن الأمور المستحيلة أصبح واقعاً ومعقولاً وحقاً.

يحـاول النظام أن يفتّ في عضدنا! إننا لسـنا نادمين ولسـنا خائفين ولسـنا طـلاب رحمة... نحن طلاب حق. صحيح اسـتُخدِمنا دون وعي منا لدعم الاسـتبداد، ولكننا الآن على اسـتعداد لدفـع حياتنا ثمناً لإزالة هذا الاستبداد.

الطقس اليوم ماطر وبارد.

1992 / 5 / 9

المحاكمة تعني إذا تمت:

- تأجيـل الإفراج عن المعتقليـن، أو تبرير عدم الإفراج عنهم، وصرف انتباههم إلى نتائج المحاكمة.

- إلحاق أكبر الضرر بالمعتقلين وحرمانهم من الحقوق المدنيـة وحـق العمل ولقمة العيش، ومـا يتبع ذلك من إذلال وابتزاز.

- التجريد المدني يحد من فاعليتهم السياسية.

- إمكانيـة إيقاف العمل بالأحكام العرفية إذا كان هناك دفاع قوي ضد الأحكام الاستثنائية.

ربما تبرز الجدوى من هكذا دفاع، لأن النظام في أحداث أكبـر لم يحـرج. يريد النظـام إقلاق الأهل وسـحق أية تحركات مضادة بشأنهم وملاحقتهم.

إن التحـرك المـدروس يخدم القضيـة الوطنية ويحوّل المحاكمة إلى تظاهرة سياسية.

طبعاً المحاكمة تحتل حيزاً من اهتمام الجميع.

حال الطقس غريبة فالأمطار منذ يومين.

حتى الآن وصل عدد الذين مثلوا أمام محكمة أمن الدولة من حزب العمل 51 سجيناً والحبل على الجرار.

1992 / 5 / 10

أُبلغنـا هـذا اليـوم بإيقـاف زيارتنا لمدة شـهر من أجل التهيئة لتقديمنا للمحاكمة.

1992 / 5 / 11

تم إعلامنا:

- أن المحاكمة سـتتم أمام محكمة أمن الدولة وسـيتم استدعاؤنا خلال الأيام القليلة القادمة.

- بتوقيف الزيارات لمدة شهر.

- المحاكمـات سـتتم لنـا وللمكتب السياسـي ولجماعة بعـث العـراق، والطريـف أن الشـاب فـارس سـالم من حمـاة المعتقل منذ عام 1977 والمحكـوم، قد أُبلغ أمراً بالمحاكمـة مـن جديـد! يومها حكمـت عليـه المحكمة بالبراءة، وآخر كنيته عرب ستعاد محاكمته.

نعتقـد أن الحكـم معـد سـلفاً؛ البعـض سـيفرج عنه، والبعض سيواجه أحكاماً بزيادة على سنوات سجنه.

1992 / 5 / 12

جاءت نتيجة التحليل من مخبر مساكن برزة وتأكد وجود سـكر بالـدم / 260 /، ويقـول الطبيب إن هـذا الارتفاع ليس خطيراً.

مع هذا الاضطراب الذي نعيشـه بسبب إحالتنا للمحاكم بـدل إخلاء السـبيل ننظـر من الشـبابيك إلـى الطيور والأرض الخضراء.

1992 / 5 / 13

يتخيـل البعض منا أن المحكمة سـجال وأخذ وردٌ وفيها مرافعون من المحامين مسـموح لهم بالكلام. ويتصور هذا البعض أنه سـيدافع عن نفسـه ويدين الممارسات الفظة للنظـام، ويذهب هذا البعض بعيـداً في التخيل متصـوراً أنـه مثل المصـري نبيـل الهلالي الـذي أدان النظام المصري ووضعه في قفص الاتهام.

سكن شباب إسطنبول: مهجعي الجميل

سوريتنا - عمار محمد

وجدت نفسي أسكن مهجعاً وأتقاسم بضعة أمتار مع أنصاف غرباء، لاهم قريبون مني كونهم سوريون في بلاد لا أعرفها، ولا هم غرباء بالقدر الكافي، إذ تجمعنا اللغة والسياسة والهرب المشترك نحو أي معبر، أنا في إسطنبول، وأحب أن أسمي غرف منزل السكن الشبابي بذات اسم غرف الاعتقال التي اختبرتها لمرتين في سوريا، هذه مهاجع قذرة مثلها، قليلة التهوية، تتصارع فيها الأنفاس، سكانها متنوعو القصص لا يجمعهم شيء، ويتشاركون في البلاط، لهجات عدة وظروف عدة، عيون من الصعب قراءتها، وجميعنا نخشى من بعضنا البعض.

اليوم الرابع:

لا مكان أرخص للإقامة في إسـطنبول.. (أكسـراي) هي ملاذ المهاجرين ونصـف المهاجرين والهاربين والفقراء وكادحي أكثر مدن العالم ازدحاماً. صاحب السكن خبير في ابتزاز الجميع، يشبه أمير حرب في الجنوب أو الشمال أو الشرق، بينه وبين زبائنه أمضي معظم يومي صامتاً.. هل أعود للشام؟ كيف؟ أنا من وصلت إلى تركيا مشاركاً في دورة تدريبية يؤمها الناشطون والناشطات.. لا أنا لست ناشطاً، أنا خامل اليوم إلى أقصى حد!

كنت سأعود للشام لكنني علمت أن معتقلاً أعرفه ذكر اسمي لمحقق ما في فرع مخابرات ما، ضربوه بلا شك، أو ربما عذبوه قليلاً وكان ليناً فذكرني، أو ربما كان صلباً فعذبوه كثيراً فذكرني.. لا يهم، المهم أن عودتي لدمشق بعد اعترافه ستحجز لي بطاقة إلى الجنة، أو إلى النار، من يدري!

الأسبوع العاشر:

هـذا وطن صغيـر.. كلنا هنا (الحمصي والحلبـي والرقاوي، والرسـتناوي، والدرعاوي..)، المعـارض حتى عظمه والموالي بسـره، الرمادي بوجهه وموقفه، وقد يكون فينا علوي ينكر نفسـه خشـية منا، وداعشي يعظنا ويلهو بأعصابنا، كردي نزق، وشـامي أنف، وديري كثير المزاح.. بعضنا يحلم ليلاً بأوروبا ونسـائها وراتبها، إلى يمينه ينام حالمٌ بالمزيد من الليرات التركية التي إن صرفت الواحدة منها صارت 99 من الليرات السوريات، إلى يساره يرى ثالث كابوساً ويردد اسـم أمه، أنا تحت النافذة، أحلم بدمشـق وبعمل لا كثير من الإهانة فيه، لا أنام إلا في حين يبدأ الشخير الجماعي في مهجعنا الحبيب.

الأسبوع الثالث والعشرون:

في المهاجع الأخرى قصص أخرى، شـاب أتم الثامنة عشـرة ووجد نفسه في تركيا هارباً من الخدمة في الجيش النظامي، فتراه يعمل نهاراً ويحاول أن يدرس ليلاً، أسمعه يخبر والده عبر الهاتف كم هو مرتاح وسعيد و"الأمور تمام" يكذب ببراعة. وآخر يعمل في معمل بعيداً عن مهاجعنا، يسـافر كل يوم من أسـيا إلى أوروبا ويعود منها إليهـا، يجمـع القـروش التركية في حصالة حصنها بجانب مـكان نومه، قال لي مرة في لحظة - لا شـك أنه ندم عليهـا - كم يشـعر بالذل والعار، فهـو اليوم يعمل كـ "البغل" ويتقاضى أقل من العامل التركي ولسـاعات أطول فيرسـل لعائلته في سـوريا ما اسـتطاع ويعتاش بالباقي. الجميع لا يرى إسـطنبول ولا يعرف منها إلا مواصلاتها ولؤم سكناها وصور المنتجات الكثيرة في شوارعها.

الأبد:

والآن مـاذا؟ كأني في مطار نزلت من طائرة لأسـتقل أخرى، لا طريق إلى السـويد فلا مـال معي أعطيه لمهرب يبيعني الوهم ويأخذني لنصف البحر، ولا طريق إلى دمشـق أدخلها فأنسى وكأني غير مرئي.. هل أدخل تهريباً إليهـا؟ وهل تركوا أي فتحة لها إلا وقفوا أمامها؟ في الشـام أنا محسـود، يقولـون عني إني أعيش في تركيا ولي من الحظ ما لم يكن لغيري..! أنا نفسـي حسـدت نفسي حين علقت هنا، لم تكن إسطنبول بهذا القبح بعد، كان (الميترو) و(الترام) برًاقان.. عشـرات من المحـال والدكاكين.. آلاف من الأصناف.. وكهرباء في كل مكان.. مياه لا تنقطع ولا تُشرَب.. وشوارع بلا حواجز فيها ولا تفتيش.. فراغ كبير في مدينة تنمو مع كل دقيقة، اليوم أنا في مهجع لا أصدق أنه في ذات تلك المدينة التي سحرتني قبل أشهر.

أم مروان في "قصرها" لا تنتظر

سوريتنا - دمشق - سمير واجد

في قصرها، تقول ساخرة وواصفة عدة أحجار كبيرة رصّفت فوق بعضها لتشكل غرفة في الشارع تأويها في المعضمية في ريف دمشق: هذه ليست بلدتها التي خلقت وعاشت وتزوجت فيها، ثم فقدت زوجها وابنها الصغير فيها.. لا، هذه البلدة التي قُتلت فيها ابنتاها وابنها وخُطف فيها حفيدها، وهي هاربة من القصف إلى مثله.

كانت أم مروان (45 عاماً) تسكن في منطقة حجيرة إلى الغرب من دمشق، مع زوجها وأبنائها في منزل من عشوائيات المنطقة الفقيرة في ريف العاصمة. هطل الهاون على المنازل من النظام أم من المعارضة يا أم مروان؟ من يدري؟ تقول الأرملة والثكلى: نحن لا نسأل هناك من يقصفنا كي لا نقع في إدانة من سيصل منازلنا أولاً، القذيفة كانت ذكية، دخلت غرفة الجلوس، انقسمت وقتلت زوجي وابني الصغير وأحرقت الأثاث وانطفأت.

إلى دمشق:

كثر الهطل الناري في حجيرة، وحملت السماء مزيداً من الأرواح إليها، غادر الأحياءُ المنازل فارين اتجاه دمشق، مثلهم فعلت أم مروان مصطحبة معها من بقي من العائلة (ولدان) وداد المراهقة ومروان ابن العاشرة، بلا مال وطبعاً بلا متاع وصلت العائلة إلى الزاهرة وباتت في حديقتها ثلاثة أيام تحت سماء باردة! أم مروان كانت لا تنام أغلب الليل، تبقى تراقب ابنتها ليلا وتخشى من عيون المتلصصين، تهدهد على كتف مروان كي ينام وينسى أمر الطعام قليلاً.. ثلاثة أيام من دون طعام أبداً، كان التسول خياراً صعباً لا تقبله نفسها وأمام أطفالها. كان عادة تحتاج لمراس تفتقده وصوت لا وقت لديه إلا للدعاء لنفسها لا لغيرها.. وجاء الفرج، تقول أم مروان واصفة علبة سردين ورغيف خبز تركها شاب بالقرب منها، لا تعلم إن كان يقصدها بهما أم لا، لكنه رحل، أكل مروان وأكلت وداد وصبرت هي، ونامت.

الوصول إلى القصر:

لم تُمض أم مروان أكثر من ذلك في الزاهرة، ستلجأ مع أولادها إلى المعضمية.. خيار لا تعرف الأم لم اتخذته! لم تذهب إلى منطقة تحترق أيضاً؟ في البلدة الجديدة حصلت على أغطية وبعض من الطعام، سكان البلدة ساعدوها من دون كثير من الأسئلة، بعض الشبان جمعوا أحجار الطرقات ورمل الشارع وبنوا لها الغرفة التي بات اسمها القصر، بينما تكفلت هي بالتدفئة عبر صفيحة حديد تضع فيها كل ما هو قابل للاحتراق.. الحذاء الواحد يبقى مشتعلاً لساعات.

مدينة حجّيرة | عدسة شاب دمشقي

مروان نائم:

البرد اشتد والنار لم تعد قادرة وحدها على رد المرض، ليال والطفل يئن.. برد عطش إرهاق، ينتفض فتضمه، يصرخ فتبكي له وتدعو اللّه له، يذوب فلا تعرف كم نقص منه! ينام وينام فتظن أنه في تحسن، أنفاسه تقل فتظن أن الحمى تغادره.. إلى أن مات.

أسبوعان بعد وصولها للمعضمية التي لم تعرف من قبل ودفنت ابنها الثاني فيها، هذه المرة ساهمت هي بنفسها في حفر القبر، كان رجال كثر أمضوا ساعات في إقناعها أنه مات وليس في نوم طويل.. لم تصدق أبداً أنها فقدته نتيجة الجوع ونقص العلاج، كبّر الرجال حولها وصوروا وتفرقوا، بقيت هي أمام القبر تتابع أي حركة علهم كانوا مخطئين.

وداد عروس للمرة الثانية:

ستة أشهر منذ موت مروان، يتقدم أحد شبان المعضمية لخطبة وداد، بلا أي طلبات أو شروط أو تردد وافقت الأم مع الابنة على الزواج فكان.. غادرت الابنة القصر تاركة أم مروان بين قصرها وقبر ابنها ومنزلها، بعد شهرين حملت وداد، بعد تسعة وضعت أحمد.

كيف نجا أحمد من تلك القذيفة؟ لا أحد يعلم! نجا الرضيع بينما قتل والداه! سقطت وداد مع زوجها في منزلهما بقصف جديد، نجا الصغير قليلاً قبل أن يختفي تماماً وتكثر الروايات حول مصيره، هل خطف؟ هل مات؟ هل مشى وهرب؟ لا تملك أم مروان أية إجابة، لا تريد ترك المعضمية، ولا تريد البقاء فيها، هي لا تنتظر أي شيء إلاه.. الموت.

ذات الوشاح الزهري

سوريتنا - فراس الحنوش

رأيتها ذات يوم والبرميل يهوي إلى ذاك الحي، لم أرِ منها إلا وجهها وتلك المنشفة التي اتخذتها حجاباً يغطي شعرها، وإصبعاً يتشهّد؛ فالبرميل لا ينطبق عليه نظرية السقوط الحر في الفيزياء!

كان مجموعة من شباب الحي يقفون كلَّ يوم منذ الصباح الباكر حتى غروب الشمس على قارعة الطريق، ينظرون إلى السماء يكبِّرون ويركضون عند كل برميل صارخين: (شلفت، شلفت... اللّه أكبر شلفت...). كان ذاك البرميل المملوء بالحقد لا يعني لي الكثير؛ فالموت نجاة في ذاك الحي، وقد مللت تغيير زجاج النافذة لأكثر من ثلاث مرات خلال شهر، والغبار الذي يجبرني على تنظيف المنزل كل يوم... أذكر ذات يوم مفعم بالموت أني طلبت من كل رفاقي مغادرة المنزل؛ فقد هوى حتى الآن ما يقارب سَبعة براميل! لم أكن أودُّ أن تتسخ ملابسي بدمائهم، فقد مللت اللون الأحمر! فتحت النافذة كي لا يحطم الضغط ما تبقى من زجاجها الثمين نسبياً، أعددت (أركيلتي) الجميلة التي كانت ترافقني عند كل موتٍ وجريح... جلست مستمعاً لـ (سمفونية بحيرة البجع) لتشايكوفسكي ليصبح الموت أقل صخباً، سمعت صراخ الشبان: (شلفت، شلفت). نظرت من تلك النافذة، وكانت أعناقهم ممتدة إلى السماء... طلب مني أحدهم - رافعاً علامات النصر- أن أقوم بالتصوير - ظناً منه أنني إعلامي لإحدى القنوات - قائلاً: (صورني معلم، خلي العالم تشوفنا). التقطت له ولرفاقه صورة بكاميرا الجوال، فلا أعلم متى سيموت، ولا هو يعلم أن موته لا يعني لي شيئاً أنا الذي أراه كل يوم، فماذا سيعني لهذا العالم الأصم؟

(اللّه أكبر، شلفت...) وعلى غير عادتي خرجت مسرعاً، عالماً أن تلك الفتاة سوف تخرج لترى البرميل الأعمى يهوي. كان كل الجوار ينظر إلى السماء إلا أنا فقد كنت أنظر إلى شرفتها، كانت عيناها حزينتان بالقدر الكافي كي أطفئ الموسيقى خجلاً منهما، كان البرميل اللعين قريباً منا، كان الجميع يصرخ بحالة من الهستيريا، شتمت الموت مراتٍ عديدة؛ فقد أخاف عينيها كثيراً، لم يترك ذاك الطيار سماء حيٍّ حتى أرسل إلينا صندوقاً أخر محملاً بالفجيعة، كان الحيُّ صاخباً، لم يعد لي رغبة في سماع تشايكوفسكي؛ فالموت الهادئ كما أتمناه قد فقد أحد أركانه.

حلب - حي الشعار | عدسة رامي شريف لسوريتنا

صباحَ اليوم التالي قرر أهل جارتي النزوح عن الحي. جلست على الشرفة أرقب رحيلهم... فلم أعرف اسمها حتى الآن! أواسي النفس بأني فقدت خلال الأعوام الماضية الكثير؛ فأين عائلتي، ورفاق درب قد أكلتهم القبور، وأمانٍ كثيرةٌ أصبحت حبيسة تأمين ماء صالح للشرب كل يوم؟

جمعوا ما استطاعوا حمله في تلك العربة الصغيرة ومضوا... تمنيت لهم سفراً سعيداً بعيداً عما يخافون، حيث يكون الموت بعيداً.

لم تكن سوى بضع دقائق في ساعة الموت القريب، حتى صرخت الصبية على زاوية الطريق (شلفت، شلفت)... لم أهتم كثيراً؛ فلمَ الخروج الآن؟ فلم يعد لي على تلك الشرفة حلم! فالموت سوف يأتي أينما كنت هذه المرة. سقط البرميل بقوة أكبر... كان الغبار يملأ كل شيءٍ من حولي، خرجت إلى الشارع... فرائحة الدم الممزوجة باللحم المحروق قريبةٌ جداً... كان البرميل قد سقط على تلك العربة التي استقلوها للنزوح... في لحظات عادت ذاكرتي البصرية إلى كل الموت المتساقط مذ رأيت تلك الفتاة التي لا أعرف اسمها، حاولت جاهداً رفع ما أستطيع لإخراجها، لكن لم أستطع هذه المرة أن أفعل شيئاً.

فالموت الهادئ في كل مرة كان أسرع مني، وأقرب إليها من حبل الوريد، لتبقى هي ومنشفتها الزهرية ذكرى لا أعرف اسمها.

مجلسان يتنافسان والخاسر "مواطن"

سوريتنا برس - ريف اللاذقية

قدم المجلس المحلي لمحافظة اللاذقية منذ تأسيسه قبل عامين ونصف، خدمات كثيرة لقرى جبلي الأكراد والتركمان في ريف اللاذقية الشمالي، من صيانة طرق وحملات إغاثية وتوعوية ودعم أفران... إضافة الى إقامة مشاريع تأمين المياه، ومؤسسات عديدة، أبرزها الدفاع المدني.

ويسيِّر أعضاء المجلس القديم أعماله منذ عام، بانتظار انتخابات لتشكيل آخر جديد، بعدما علق رئيس المجلس فادي إبراهيم أعماله بسبب إيقاف الحكومة المؤقتة دعمه، في حين يوجِّه ناشطون اتهامات كثيرة للمجلس، بينها وجود أعضائه في الخارج، وعدم حصولهم على شهادات علمية تؤهلهم لهذا المنصب.

و بعد تعليق أعمال المجلس وازدياد الصراعات، كلَّفت الحكومة لجنة تحضيرية بتحضير انتخابات مجلس جديد، وتنفيذ مسح جغرافي وسكاني في المحافظة، إلا أن أشياء كثيرة أعاقت ذلك، كان أبرزها حسب ما بيَّن عضو اللجنة التحضرية (أبو محمد) لجريدة سوريتنا: «الانقسام داخل المجلس والضغط على اللجنة لإعادة انتخاب أعضاء المجلس القديم، إلى جانب غياب الدعم المالي، وتعطيل الوزارة لأعمالها، عبر اعتراضها المتكرر على آلية عملها وقوانينها، لتفشل اللجنة التحضرية بمهمتها».

وعلى خلفية ذلك، ازداد الوضع سوءاً، فأصدرت المجالس الفرعية (البلديات) بياناً علقت فيه جميع خدماتها في ريف اللاذقية المحرر من أعمال إغاثية وخدمية نتيجة إيقاف المجلس دعمها، وانقلبت عليه وأسست مجلس شورى - ضم إضافة إلى المجالس الفرعية - عدة هيئات ومنظمات مدنية ومحلية بريف اللاذقية، وممثلين عن الفصائل العسكرية المقاتلة.

وأعد مجلس الشورى لانتخابات، أدت إلى تشكيل مجلس محلي جديد، إلى جانب المجلس القديم تحت شعار «من الداخل وإلى الداخل»، ليشكِّل أعضاء المجلس القديم مجلسَ أهل الشورى، في خطوة لتشكيل مجلس محلي للمحافظة يكونون جزءاً منه.

وفي حديث مع عضو مجلس الشورى ورئيس بلدية (دويركة) مصطفى حاج بكري، أوضح أن «تشكيل المجلس كان مبادرة منا نحن المجالس الفرعية باعتماد آلية نتج عنها مجلس محافظة، يضمُّ متخصصين وسكان الداخل وأصحاب الكفاءات.

جاءت هذه المبادرة عن حسن نية، بعد فشل اللجنة التحضيرية في تشكيل مجلس جديد، فشكَّلنا مجلساً ضم أكاديميين وثوريين، لا يحملون ولاءات لأحد ويمثلون جميع سكان المحافظة، لنثبت للجميع أن في الداخل كفاءات وأصحاب شهادات تكفي لقيادة بلد».

وأضاف: «في حال أجرت الحكومة انتخابات للمجلس المحلي ولم تعترف بمجلس شُكل سابقاً وتمت دعوتهم إليه، سيحضرون بالتأكيد، لكنهم لن يقبلوا إلا أن يكون أعضاء المجلس من حَمَلة الشهادات الجامعية، وأن يصرِّحوا خطياً بالعمل في الداخل، وأن يتراوح عمر رئيس المجلس من 25 و55».

كذلك قال: «إن مجلس أهل الشورى الذي شكَّله المجلس المحلي القديم، كان بهدف ملء شاغر، وردّاً على مبادرتنا بتشكيل مجلس».

من جهته، قال الصحافي سليم العمر لجريدة سوريتنا: « المجلس المحلي كان جيداً وبشرى خير في البداية، لكنه اليوم عاجز عن تقديم أي خدمات، والجميع يحمل مسؤولية الانقسام الحاصل، لكنَّ المتضرر الوحيد، هم النازحون والفقراء، فالانقسام تسبب في وقف المشاريع وسوء الأوضاع المادية.

أصبحت المشاكل والضرر كبيرين، وجميع سكان محافظة اللاذقية باتوا يعلمون بوجود مجلسين محليين معطلين، ليسا منتخبين، ويتنافسان فيما بينهما ويتسببان بالضرر».

منظمات المجتمع المدني في سوريا

دولتي

منظمة غير حكومية بدأت نشاطها عام 2012م، وهو العمل على اقتراح بدائل لتحقيق التحول الديمقراطي، وبناء القدرات، والعدالة الانتقالية، وحقوق الإنسان، وإدارة النزاع في سوريا.

وانطلاقاً من هذه الأهداف تعمل (دولتي) أيضاً على تطوير مواد التدريب السمعية والبصرية والمطبوعات التدريبية؛ وذلك باعتماد مجموعة متنوعة من التقنيات والأساليب. بالإضافة إلى تنظيم ورشات عمل وتطوير منصة إلكترونية لأرشفة الأعمال الفنية التي تم إنتاجها منذ شهر آذار 2011م، وعرضها بطريقة بسيطة، واضحة، ومباشرة هذه الأعمال التي تروج لمبادئ حقوق الإنسان حول الجنس، والعرق، والدين، والمساواة.

تسعى (دولتي) في المستقبل القريب إلى تحقيق التغييرات في:

- الانتقال من حالة القتل إلى حالة دولةٍ تَعِد بالتغيير مع محاولة التقليل من ميول الانتقام لصالح المساءلة والعدالة.
- تعزيز القدرة على تقبُّل وجهات النظر المختلفة وأهمية التنوع.
- تعزيز القيم المدنية وسيادة القانون.
- تطوير تكتيكات من العصيان المدني والنضال اللاعنفي والتغيير السلمي.

بعيداً عن مشاركاتها الفاعلة والمشاريع التوعوية وطرق تقديمها الناجح إعلامياً يبقى إنجاز (دولتي) هو الأهم على الأرض من خلال تدريب أعداد كبيرة من العناصر في الداخل السوري مع عدة مجموعات في دمشق، وحلب وريفها، وإدلب، والرقة عبر ورشات عمل متنوعة منذ تأسيسها وحتى اليوم.

www.dawlaty.org
fb: /dawlaty.org

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

التربية على حقوق الإنسان في العالم العربي

(لكل إنسان الحق في تعلم حقوقه، وعلى الحكومات أن تحترم هذا الحق وأن تتخذ كافة التدابير اللازمة لتسهيل إنفاذه).

ثقافة حقوق الإنسان باتت المعيار الأول في تقييم مدى تقدم دولة أو تأخرها، والتوجه العالمي اليوم لا يتجه نحو مناقشة هذه الحقوق أو الجدل بشأن أهميتها؛ إنما يتم الحديث عن كيفية تطبيقها بفاعلية وشفافية وتعميمها على الأجيال القادمة عبر وزارات التربية والتعليم من خلال المقررات الدراسية والأنشطة اللاصفية أيضاً، من خلال ما يسمى التربية حول حقوق الإنسان؛ بمعنى تعليم قواعد حقوق الإنسان من خلال ممارسة عملية التعليم بطريقة تحترم حقوق المربين والطلاب، أو تمكين الأفراد من التمتع بحقوقهم واحترام حقوق الآخرين.

وتهدف التربية على حقوق الإنسان بموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى (إنماء شخصية الإنسان إنماءً كاملاً، وتعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية، وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العرقية أو الدينية). وتشمل التربية - بناءً على تعريف (إعلان الأمم المتحدة للتربية والتدريب في ميدان حقوق الانسان) - جميعَ مجالات التعليم والتدريب والمعلومات والتوعية والأنشطة التعليمية الرامية إلى تعزيز الاحترام العالمي، ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وبحسب منظمة العفو الدولية فإن التربية على حقوق الإنسان (ممارسة مدروسة تقوم على المشاركة وتهدف إلى تمكين الأفراد والمجموعات والمجتمعات من خلال تنمية المعارف والمهارات والمواقف المتسقة مع مبادئ حقوق الإنسان المعترف بها دولياً).

على مستوى المنطقة العربية أقرَّ مجلس جامعة الدول العربية في قمة الرياض عام 2007م وَضْع خطة عربية نموذجية للتربية على مبادئ حقوق الإنسان للفترة ما بين عامي 2009م – 2014م، وقد تم فعلاً وضع هذه الخطة من قبل مجموعة من الخبراء العرب في المجال التربوي، وفي قضايا حقوق الإنسان، وقد حددت الخطة الأهداف التالية:

- إدماج حقوق الإنسان في المنظومة التربوية في مختلف المراحل التعليمية.
- تأهيل العناصر البشرية وتدريبها في مجال التربية على حقوق الإنسان.
- تهيئة البيئة التعليمية للتربية على حقوق الإنسان.
- توسيع المشاركة المجتمعية في نشر ثقافة حقوق الإنسان.

إلا أن الطبيعة الشمولية للنظام الحاكم في العالم العربي، وانتفاء مصلحته في تطوير البرامج، والسياسات التربوية أبقى الخطة في أدراج جامعة الدول العربية دون أي شكل من أشكال التطبيق؛ فبينما اكتفت دول كالمغرب والكويت - مثلاً - بإدراج مفهوم حقوق الإنسان في كتب التربية المدنية والدينية، أعلنت كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والعراق وعمان عن نيتها تنقيح الكتب المدرسية، ومراجعة المناهج؛ بغية إدماج حقوق الإنسان فيها ولم تترجم هذه النوايا بشكلٍ عمليٍّ حتى الآن.

في المحصلة عجزت المنظومة العربية الحاكمة عن إدراك أن عدم احترام الكرامة الإنسانية وعدم احترام المساواة في الحقوق، لا يمكن أن ينتج مجتمعاً مستقراً، وبقيت عاجزة عن إدراك أهمية تحديث السياسات الاجتماعية والتربوية ودرجة أولوية المبادئ العامة لحقوق الإنسان في أي مسعى للتطوير أو الإصلاح، وقد أتت ثورات الربيع العربي خير دليلٍ على ذلك.

اللجوء في النمسا
قبول حذر وقوانين صارمة

سوريتنا - نعيم اليماني

النمسا أغنى دول العالم تقريباً، وذات الكثافة السكانية المنخفضة، وتحتل المرتبة 17 من حيث مؤشرُ التنمية البشرية تعدُّ وجهةً مهمة للاجئ السوري، ولا يختلف الوصول إليها عن الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر البر أو البحر.

ما أن يسلِّم اللاجئ نفسه إلى السلطات - سواء في المطار أو داخل الأراضي النمساوية - فإنه يخضع لتحقيق مقتضب (أوّلي)، وبعد الانتهاء من المقابلة الأوّلى يتم إصدار بطاقة هوية حسب قضية اللاجئ، وهي كالتالي:

البطاقة البيضاء: وتعني أن الحكومة وافقت على دراسة طلب اللجوء، وغالباً ما تُمنَح للحالات الإنسانية، أو للأقليات، أو المعتقلين السابقين؛ حيث يسمح لحاملها بالتجوال في كافّة أرجاء النمسا.

البطاقة الخضراء: وتعني أن الحكومة غير متأكدة من هوية اللاجئ، أو أن هناك بصمات له في دولة أوروبية أخرى، وتجري مشاورات بشأن البصمة، ويسمح لحاملها بالتجوال ضمن منطقة معنية قريبة من (المخيم) فقط، وفي حال البصمة في اليونان لا تقوم الحكومة النمساوية بأي إجراء؛ بل تعمد إلى قبول الطلب على أراضيها.

البطاقة الحمراء: وهي خاصة باللاجئ الذي لا يملك أي إثبات حول شخصيته أو هويته، حيث يمنع حاملها من مغادرة (المخيم).

المرحلة الثانية لطلب اللجوء تكون بعد فرز اللاجئين على المخيمات الموزعة على الولايات، والتي تختلف تبعاً لحجم الطلبات المقدمة في كل ولاية، وخلال الإقامة في المخيم يُمنَح اللاجئ مصروفاً محدوداً يتراوح بين 50 يورو شهرياً و 40 يورو أسبوعياً في بعض المقاطعات؛ إلا أن الإقامة في المخيم تتيح للاجئ العمل داخل المخيم في (الإطعام، والتنظيف، والصيانة)، ويستطيع بذلك الحصول على مبلغ 200 يورو إضافي في الشهر الواحد.

بعد الحصول على الموافقة على طلب اللجوء، يعطى اللاجئ بموجبه جواز سفر (رمادي) يتيح له السفر إلى كل دول العالم ما عدا بلده الأصلي، ولا يستطيع البقاء خارج الأراضي النمساوية مدة تزيد عن 6 أشهر، وإلا يسقط حق اللجوء، ويحق لحامل جواز السفر الرمادي التقدم بطلب الحصول على الجنسية بعد 6 سنوات من دخوله المخيم.

وقد يمنح اللاجئ حقّ الحماية الدولية، وفي هذه الحالة يمنح بطاقة (رمادية) ولا يسمح له بالخروج من الأراضي النمساوية تحت طائلة سقوط الحق بالحماية. هذه الحماية يتم تجديدها سنوياً ويحق لحائزها التقدم للحصول على الجنسية بعد 10 سنوات من دخوله المخيم.

كما توفر النمسا التأمين الصحي للاجئين منذ لحظة الوصول إلى أراضيها، ويشمل التأمين دخولَ المستشفيات وصرفَ الأدوية، ويستثنى منه العمليات التجميلية، وبالنسبة للّغة توفر النمسا دورات لتعلم اللغة الألمانية بعد الحصول على الإقامة أو الفيزا.

أما بالنسبة للدعم المادي فتتكفل الحكومة النمساوية بحياة اللاجئ وسكنه لمدة لا تزيد عن 3 سنوات، وهي المدة الكافية لكي يصبح خلالها قادراً على تعلُّم اللغة والعمل والاندماج في المجتمع، كما تقدم الدولة للاجئين قروضاً ميسرة في حال قدَّم اللاجئ دراسة مقبولة لمشروع ينوي افتتاحه.

وتطبق النمسا معايير حقوق الإنسان والقانون بصرامة، ولا توجد فيها تسهيلات لطالبي اللجوء كما هو الحال في ألمانيا والسويد؛ وهذا ما يثير بعض الانتقادات حول ترحيلها بعض اللاجئين السوريين الذي بصموا في إيطاليا سابقاً؛ إلا أنه إذا ما استكمل اللاجئ شروط اللجوء القانونية تبقى النمسا من أفضل دول العالم في هذا المجال حيث لم تسجل أي حالة اعتداء لفظي أو خرق لسرية اللاجئ طيلة عمر الثورة السورية.

أطباء تحت النار: أوقفوا القصف الجوي!

سوريتنا برس

أطلق أطباء وعاملون في القطاع الصحي داخل سوريا حملة (أطباء تحت النار)، وناشدوا العالم للتحرك ووقف عمليات النظام العسكرية، التي تستهدف المرافق الصحية والفرق الطبية.

وترعى الجمعية الطبية السورية والأمريكية الحملة وتقول: (إن أولويتها هي حشد تضامن القطاع الطبي في العالم وإعلاء الأصوات أمام صنّاع القرار في العالم، وعلى رأسهم مجلس الأمن الدولي للتحرك).

وطالب الطبيب محمد تيناري (مدير إحدى المستشفيات الميدانية في سرمين في ريف إدلب، وأحد المشاركين في الحملة) الأطباءَ والعاملين في القطاع الطبي في العالم أن (يوصلوا أصواتهم إلى القادة حول العالم لوقف الهجمات الجوية التي يشنها نظام الأسد ضد المدنيين والفرق والمنشآت الطبية) وأضاف: (لقد تعرض المستشفى الميداني الذي أسسته وأديره للقصف الجوي والمدفعي 17 مرة.. إلى أعضاء مجلس الأمن كلماتكم لن تحمي السوريين، أفعالكم فقط ستفعل، من فضلكم افرضوا تطبيق قراراتكم وأوقفوا الهجمات الجوية).

من جانب آخر يقول (عبد) أحد أطباء حلب: (الهجمات الجوية لا تنشر الموت فقط؛ لكنها تنشر الرعب في كل مكان، ينتابني شخصياً الهلع عندما أسمع صوت الطائرة، حتى حين أكون خارج سوريا). ورغم فقدانه عدداً من زملائه، يفسر الطبيب بقاءه في سوريا قائلاً: (من الغريب ألا أبقى! هذه مدينتي، يقتل الناس فيها كل يوم... إنّه واجبي).

ويقول جراح آخر: (إن مت وعاش 100 فذلك يستحق العناء... أنا أقوم بعملي).

وتفتح الحملة المجال أمام جميع العاملين الصحيين في العالم، للمشاركة والتوقيع من خلال موقعها الإلكتروني الخاص، وتحثهم على المبادرة شخصياً، بتفعيل القضية أمام صناع القرار الذين يعرفونهم، وبذل جهود إعلامية للتعريف بأكبر مأساة يواجهها القطاع الصحي في العالم.

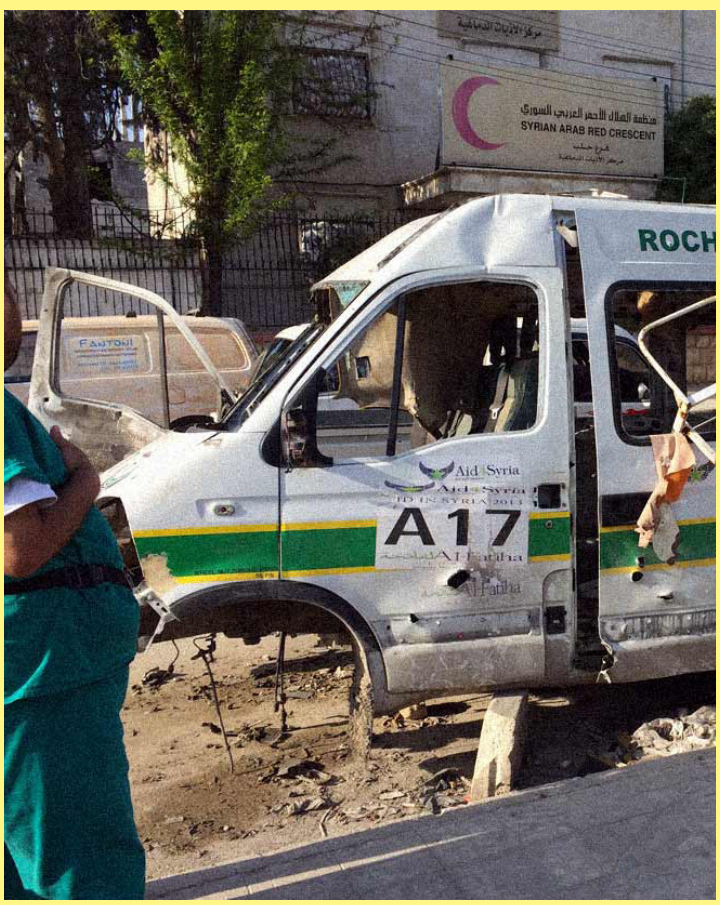

خسائر القطاع الصحي في سوريا:

- 10 قتلى خسائر الفريق الطبي خلال شهر أيار/ مايو الماضي.
- 97٪ من الأطباء الذين قتلوا في سوريا قتلهم النظام.
- قتل 615 عاملاً في القطاع الطبي، ودمر 242 مستشفىً ميدانياً باستخدام الأسلحة العشوائية.
- يتعامل الجراحون مع عدد من الإصابات المروعة غير المسبوقة بسبب القنابل العنقودية والبراميل المتفجرة.
- أنشئت مستشفيات ميدانية في الكهوف والمصانع والشقق والمزارع المهجورة خوفاً من الهجمات الجوية.
- يُجمع الأطباء على أن (وقف القصف) هو المساعدة الوحيدة التي يحتاجونها اليوم.
- 15.000 طبيب سوري هربوا خارجاً خلال الحرب.

بدوي الديراني (خطاط الشام)

سوريتنا - ياسر مرزوق

(بدوي الديراني كان خطاطاً كبيراً، سحره في تناسب الكتلة، لا يدانيه أي خطاط في عالمنا الكبير. طبع شاميته على خطه، وانتقى لنفسه منهجاً تميز به عن أساليب الفرس).

الخطاط العراقي هاشم البغدادي، كتاب كتاب قواعد الخط العربي

ولد بدوي بن أديب بن إسماعيل الديراني في حي الميدان الدمشقي عام 1894م، وكان والده قد انتقل من مدينة (داريا) قبل عدة سنوات من ولادته.

تلقى علومه الأولية في كتاتيب حي الميدان، ومع بلوغه الثانية عشرة من العمر بدا ميله واضحاً للخط العربي من خلال عنايته وإتقانه الشديد لما يكتب من آيات كريمة لفتت أنظار معلميه.

كان للديراني الحظ في أن ينشأ في العصر الذهبي للمدرسة الشامية في الخط، تلك التي قامت على سواعد يوسف الرسا، ممدوح الشريف، صبحي البيلاني، حسين البغجاتي، محمد علي الحكيم، محمد الزرزور، وسليم الحنفي وآخرون.

فبعد حريق الجامع الأموي عام 1893م تقاطرت دمشق لترميم جامعها، وأرسل السلطان عبد الحميد الثاني (يوسف الرسا) كبيرَ خطاطي السلطنة ليقوم بتزيين ألواح الجامع بأيقوناتٍ من الخط الثلث والنسخ الباقية حتى اليوم على قبر النبي يحيى عليه السلام، وقد تتلمذ بدوي على يديه وأخذ عنه قواعد هذين الفنين من الخط.

كما أخذ عن الخطاط القاضي (مصطفى السباعي) الخطَّ الفارسي، ثم عمل في محترَف صديقه وأستاذه الخطاط الشامي المبدع (ممدوح الشريف) ولازمه طيلة سبعة عشر عاماً، وأخذ عنه قواعد الكوفي والديواني والرقعة، واستمر يعمل في محله حتى افتتح لنفسه محلاً قرب الجامع الأموي لينتقل بعدها إلى التكية السليمانية وسط دمشق، متخذاً الخط حرفة ومهنة، وقد مكث في هذا المكتب نحو أربعين عاماً، درَّس أثناءها فن الخط العربي لهُواته ومحترفيه. وكان يريد نسخ القرآن الكريم بخطه، لكنه لم ينجز منه سوى ثلاثين صفحة من سورة البقرة.

برع الديراني بخط (التعليق) الفارسي، وهو وجه من وجوه تطور الخط الفارسي بتطعيمه مع خط النسخ وقد أبدعه عماد الحسني وسيفي القزويني في إيران، إلا أن الديراني زاد على المدرسة الفارسية؛ فأسلوبه في الكتابة مستقر على السطر وحروفه حادة خلافَ الأسلوب الإيراني الأكثر توضعاً على المستوى العمودي، أما في الثلث فقد فاق بدوي معاصريه وأساتذته في الشام وقارع في تراكيبه أعظم خطاطي عصره، وأكثر ما دل عليه لوحته الشهيرة ذات الخمسين نوعاً من الكتابة.

عام 1954م سافر الديراني إلى إسطنبول للاطلاع على تطور الخط العربي فيها، وحل ضيفاً على الخطاط التركي الشهير (حامد الآمدي)، كما زار الإسكندرية وقابل مشاهير الخطاطين فيها، ومن الإسكندرية سافر إلى القاهرة ونزل ضيفاً على الخطاط السوري الأصل حسني البابا، ثم عاد إلى إسطنبول ومنها إلى دمشق.

وفي عام 1967م توفاه اللّه في دمشق ودفن فيها، وبعد عام على وفاته مُنح وسام الاستحقاق السوري من الدرَجة الأولى، وقد استلمه أبناؤه. وأقيم على هامش هذه المناسبة معرض لأعماله في قاعة المعارض في متحف دمشق الوطني، كما كُرِّم في (لبنان) عام 1999م من قبل مركز البيان الثقافي والمكتب الإسلامي تحت رعاية مفتي جمهورية لبنان الدكتور (محمد رشيد القباني)، وفي إطار مهرجان (بيروت) عاصمة الثقافة العربية أقيم له معرض خاص به وحفل تكريم.

ترك الديراني إرثاً كبيراً من روائعه في جامع الروضة والمنصور والثريا والدقاقين والفردوس والعثمان والمجلس النيابي ولجنة مياه عين الفيجة، وكذلك شهادات خريجي جامعة دمشق وحلب، وله كتابات ولافتات كثيرة على أبواب الدور والمتاجر والمكاتب.

ومن آثاره في الدول العربية، خطه المرقوم في جامع الخلية السعودية في بيروت، ولافتات ودليل غرفة تجارة الكويت، واللوحة الموجودة في الحرم النبوي الشريف، وهي مكتوبة بالذهب: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) الأحزاب 45، ولوحة للملك عبد العزيز آل سعود، وهي بالذهب أيضاً: (وينصرك اللّه نصراً عزيزاً) الفتح 3.

قال عنه تلميذه (أحمد المفتي):

سحر الحروف على أيديه قد كملت
ما خطها بعده عجمٌ ولا عرب
أكرم به بدوي الاسم يمشقه
من دارية موسومٌ به اللقب

قراءة في كتاب
بيير لامازيير: مسافر إلى سورية

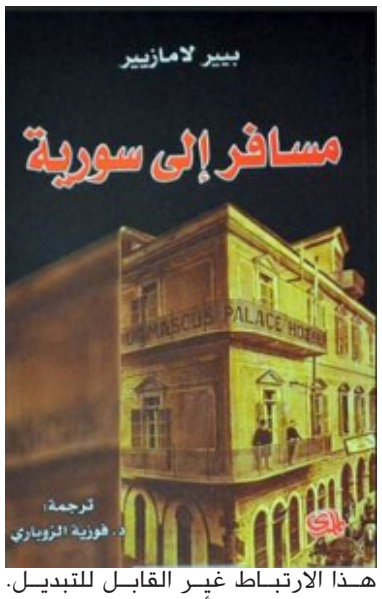

أخفقت فرنسا في احتلال سوريا، لأنها تجاهلت حقائق تقول إن السوريين مثقفون متعلمون، لديهم تاريخ يعتزون به، تاريخ من التجارة والثقافة والإدارة، تاريخ يرقى إلى ما قبل ميلاد السيد المسيح بآلاف السنين، هذا ما خلص إليه بيير لامازيير في كتابه الوثيقة التي قدم لها الكاتب والأديب خيري الذهبي قائلاً: « وضع الكتاب عام 1926 أي بعد أفول الثورة السورية التي شاركت فيها أطياف المجتمع السوري بأشكال مختلفة حتى انتهت بالاستقلال عام 1946» ويضيف: «مر على تأليف هذا الكتاب حوالي القرن مما يسمح لنا بقراءة كيف كان الآخر، وكيف كان يقرأنا ويرانا وهذا أمر شديد الفائدة إذ يكشف مدى الخطوات التي خطوناها منذ ذلك الزمن الإقطاعي المذهبي الذي أورثته لنا المجمدة العثمانية – المملوكية في حركة المجتمع، حيث حولت المجتمع إلى كتل ثلج متجمدة متجاورة غير قادرة على التذاوب والتخالط وبناء مجتمع موحد، كما فعلت فرنسا الحافلة بالأعراقَ والمذاهب والصراعات الدموية أكثر من سوريا بعشرات المرات، ولكن العلم والاقتصاد والسوق الموحدة والدولة المركزية استطاعت أن تذيب هذا كله لتصنع الهوية الفرنسية التي نراها الآن».

«مسافر إلى سورية» كتاب بعيدٌ كل البعد عن الاستشراق الذي كان سمةً للتعاطي الأوروبي مع الشرق عموماً، ويظهر فيه الجهد الواضح في ترجمة الدكتورة فوزية الزوباري، من خلال التعليقات والحواشي التي توضح فيها كثيراً من المفاهيم والمسميات التي تنتمي للغة الاستعمارية بينما نسميها نحن كوطنيين تسمياتٍ مختلفة.

الكتاب توثيقٌ لزيارة إلى سورية أو بلاد الشام ولكنها ليست سورية السياسية المعاصرة التي نعرفها الآن بل هي سورية المعاصرة ومعها لبنان المعاصر والإسكندرون قبل فصلهما عن الوطن الأم، إنها سورية بعد إنهيار الثورة السورية وإنسحاب وتوزع الثوار ما بين مصر والأردن والعراق، وظهور الطامعين الكثيرين في عرش سورية، بدءاً من ميشيل لطف اللّه، الأمير المصرفي وحتى عبد اللّه بن الحسين وبينهم كثيرون.

يروي لامازيير إخفاقات سياسة الانتداب الفرنسي والمشاكل التي زرعها في الجسم السوري، حين تبرع الجنرال غورو مأخوذاً بروح وعصبية الحروب الصليبية باقتطاع جزءٍ من سوريا الطبيعية وتسليمها للموارنة تحت مسمى لبنان الكبير، كما يشير إلى أولئك الساعين لعرش سورية أثناء الحكم الفرنسي، منهم على سبيل المثال الأمير المصري ميشيل لطف اللّه الذي اشترى لقب الإمارة من الشريف حسين المفلس فصار بفلوسه أميراً، وصار يطالب بعرش سورية، كما يتحدث عن الإداريين الفرنسيين الساعين إلى فصل مناطق الشام عن بعضها لتشكيل دويلات ليكونوا رؤساء لها.

عاصر لامازيير مشروع تقسيم سوريا إلى دويلات وهنا يورد قصةً على كل الطغاة قرائتها فمع كل مظاهر التأييد للانفصال وتشكيل دولةٍ مستقلة في حلب يوثق لامازيير ماحدث ساعة الحقيقة: « خمسة عشر يوماً انقضت، جرت فيها الانتخابات في ولاية حلب بأسرها، واجتمع المجلس المشكّل.. وخلال الساعة الأولى من اجتماعه قام باقتراح جماعي، يؤكد ارتباطه بدمشق، هذا الارتباط غير القابل للتبديل. وللاحتجاج على أي محاولة قد تحصل لتقسيم جديد للأراضي الموضوعة تحت الانتداب، وللإعلان عن وفائهم لفكرة الوحدة السورية، ولكي يظهروا بأنهم من خلال الاقتراع، يعبّرون عن شعور الشعب، حمل الحلبيون نصف قنطار من الاعتراضات المزيشنة بتواقيع جميلة بخط اليد الأسود، ممهورة بأختام بنفسجية اللون، فحواها أن كل من له قيمة في سورية الشمالية يعلن أن حلب ودمشق لا تشكلان سوى جسم واحد له الدماغ نفسه، والأحشاء نفسها، وان لب الضلع من اللحم لا يريد أن ينفصل عن العظم».

سيلفي

رامي شريف

سيلفي (Selfie)، أو الصورة الملتقطة ذاتياً: يقوم صاحبها بالتقاطها بواسطة كاميرا ما، أو باستخدام هاتف ذكي مزود بكاميرا أمامية، ليقوم بنشرها على شبكات التواصل الاجتماعي، أو ليعبر من خلالها عن حالة نفسية معينة، وبحسب قاموس أكسفورد فقد أصبح مصطلح سيلفي كلمة العام 2013م.

نشأة السيلفي:

يعود تاريخ أول صورة سيلفي إلى القرن التاسع عشر، فهي قديمة قدم التصوير؛ حيث عرض معرض (ناشيونال غاليري) في واشنطن صورة سيلفي للفرنسي شارل مارفيل، في حين عرض متحف (ناشيونال بورتريت غاليري) في لندن صورة سيلفي لدوقة روسية تعود لعام 1914م، حيث كانت في الثالثة عشر من عمرها، إلا أن عدم وجود الفيس بوك وقتها منعها من أن تشاطرنا تلك الصورة، بينما نشر موقع (الكامبس) السويدي الشهير أن أول صورة سيلفي تعود إلى عام 1850م، والتي التقطت قبل 164 عاما من انتشارها.

أشهر صور السيلفي:

صنفت 11 صورة حول العالم كأشهر صور سيلفي في العالم، وكان أشهرها صورة البابا فرنسيس في الفاتيكان، كما دخلت صور السيلفي عالم السياسة؛ حيث التقط الرئيس الأمريكي بارك أوباما سيلفي مع ديفيد كاميرون خلال مراسم تكريم نيلسون مانديلا في جنوب إفريقيا.

في سورياً أخذت السيلفي طابعاً آخر، حيث نشر عدد من مقاتلي الجيش الحر، صورة سيلفي مع أحد الأسرى الأفغان الذين يقاتلون إلى جانب قوات الأسد، ونشر عدد من الناشطين صور سيلفي مختلفة إحداها مع برميل يسقط من طائرة، والأخرى (سيلفي والنظام خلفي)، لتصبح السيلفي ظاهرة عامة.

منظمة الصحة العالمية والسيلفي:

صرحت منظمة الصحة العالمية على أنها سوف تدرس إدراج الإدمان على التقاط صور السيلفي ضمن قائمة الأمراض النفسية لعام 2015م، لتصبح أحد الأمراض التي يجب علاجها بالاعتماد على الأدوية الخاصة بطب الأمراض النفسية.

الرابطة الأمريكية للطب النفسي تدرس السيلفي:

أكدت الرابطة الأمريكية للطب النفسي خلال اجتماعها الأخير في شيكاغو الأمريكية، على أن التقاط صور السيلفي هو مرض عقلي، وأطلقت على هذا المرض اسم (سيلفيتس)، ويعرّف بأنه الرغبة الكبيرة في التقاط الصور الذاتية ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يعبر عن حالة من عدم الثقة بالنفس، وحددت أن العلاج المتوفر حالياً لهذا المرض يقتصر على العلاج السلوكي المعرفي فقط.

نصائح لالتقاط سيلفي مميز:

1 - خذ زاوية مميزة، وابتعد قليلاً عن الكاميرا، فقرب الكاميرا من الوجه يجعل الملامح كبيرة، وغير مقبولة.

2 - أظهر شيئاً مميزاً في الصورة: كتسريحة الشعر، أو مكياج للعينين، أو حتى طلاء للأظافر، كي يكون التركيز على ما ترغب به، وليس على العيوب التي تود إخفاءها.

3 - قم بالتقاط أكثر من صورة بزوايا مختلفة، كي تختار الأجمل.

هذا، وتبقى صور السيلفي ظاهرة توثيقية تحمل روح الابتكار الشبابي لهذا الجيل، ما دامت ضمن الحدود الطبيعية التي حددتها دراسات طبية عالمية، بأقل من ثلاث صور يومياً، لتصبح ذكرى للحظات السعيدة في المستقبل؛ لكنها قد تكون سبباً للموت، كما حدث مع أحد عناصر تنظيم داعش مؤخراً، حيث تسببت صورة سيلفي قام بالتقاطها أمام مقره، باستهداف المقر من قبل طائرات التحالف، فكان ذاك السيلفي الأخير.

الأجندة الثقافية

جائزة (سمير قصير) 2015

أقامت بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان بالتعاون مع (مؤسسة سمير قصير) يوم 2 حزيران 2015م حفل تسليم جائزة سمير قصير لحرية الصحافة، في الذكرى السنوية العاشرة لاغتيال الصحفي سمير قصير.

فئة التحقيق الاستقصائي: هشام مناع (مواليد 1990م) من مصر، وهو يمارس الصحافة الاستقصائية منذ أربع سنوات نشر مقاله بعنوان (التجميل بالصودا الكاوية) في موقع مجلة فيتو الإلكتروني في 3 آذار 2015م.

فئة التقرير السمعي البصري: محمد نور أحمد (مواليد 1982م)، وهو صحفي ومؤلف موسيقي فلسطيني سوري. يصور فيلمه بعنوان (أنا أزرق) الذي أنتجته وبثّته (بدايات) في 3 تشرين الأول 2014م، فيه صعوبة الحياة اليومية في مخيم اليرموك، ودور الموسيقى في إبقاء الآمال حية بغدٍ أفضل.

فئة مقال الرأي: أيمن الأحمد (مواليد 1984م) من سورية، وهو صحفي مستقل يعمل في مواقع إلكترونية سورية وعربية. نشر مقاله بعنوان (أبي! من هو ميشيل سورا؟) في موقع (الربيع الملعون) في 13 آذار 2015م.

تكافئ جائزة سمير قصير لحرية الصحافة التي يمنحها الاتحاد الأوروبي صحفيين تميزوا بجودة عملهم، والتزامهم حيال الديمقراطية وحقوق الإنسان. وتكرم هذه الجائزة التي تُنَظَّم سنوياً منذ عام 2006م الصحفي اللبناني سمير قصير الذي اغتيل في 2 حزيران 2005م في بيروت.

فنان يقاتل بالبندقة والريشة

إسماعيل خليفة خريج كلية الفنون الجميلة في دمشق الذي لم يمتهن حرفة أخرى سوى الرسم منذ أكثر من عشرين عاماً، لم يتوقف نضاله عند حد رسم الملصقات الثورية عشية المظاهرات التي شارك في تنظيمها والإعداد لها في ضواحي دمشق، ولم تردع أنشطته السلمية مداهمة منزله ومرسمه عدة مرات من قبل الأمن وملاحقته. وبات واحداً من أبرع المقاتلين في صفوف المعارضة على خطوط التماس، رغم اعترافه بأنه لم يحمل بندقية من قبل.

في مرسم صغير على مقربة من خطوط رباط الثوار في منطقة الأربعين جنوب دمشق، يواظب إسماعيل على الخلوة لساعات طويلة في جوار منزله قبل أن يحين موعد نوبة الحراسة على الجبهة. وفي أحيان كثيرة يصطحب معه معدات الرسم إلى الجبهة لتصوير عمل ما.

مشاركات خليفة توزعت بين كفر سوسة وداريا ومعضمية الشام، واستمر في إنجاز اللوحات الزيتية والملصقات الثورية والأعمال الفنية الأخرى مستخدماً الأدوات البدائية ومواد خام مختلفة بعد تضاؤل معداته.

(أصوات) أنطونيو بورشيا

صدر عن دار الأزمنة كتاب (أصوات) للإيطالي أنطونيو بورشيا (1885م – 1968م)، وهو من ترجمة وليد السويركي.

جاء أنطونيو بكتابه الوحيد، ليواجه (العالم الذي لا يفهم شيئاً من دون كلمات)، ويشغل كتّاب عصره من أمثال بريتون وبورخيس وميللر بشذرات، هي كل ما كتب طوال حياته، لعله يحتمل وحشة الوجود الإنساني.

تحاكي (أصوات) بورشيا بعضاً من شذرات نيتشه وما تنطوي عليه من ممارسة الشك في المعرفة وانتقاد معانيها المكرّسة، كما يقترب مؤلف (أصوات) في وجه من تجربته من الروماني إميل سيوران؛ إذ كتب الأول بالإسبانية وهي لغة غير لغته، مثلما فعل الثاني الذي هجر الرومانية وكتَب بالفرنسية.

نجح بورشيا في مقاومة معاناته الحياتية وجنون العالم معاً بوصفهما أزمته الشخصية، واستطاع أن ينفذ إلى ما وراءها عبر التأمل العميق لا عن طريق الدرس المعرفي، وهو الذي لم يتلق تعليماً أكاديمياً.

سوريا: الأولى عالمياً في مشاهد القتل المصورة

سوريتنا - عامر محمد

ربما لا تحتل سوريا المركز الأول في عمليات القتل والتصفية والاغتيال في العالم، إلا أن السنوات الأربعة الأخيرة جعلتها تحتل المرتبة الأولى في عمليات القتل المصورة بكافة طرق التقاط الصور الممكنة، من الهاتف المحمول بكاميراته ذات الدقة المنخفضة أو العالية، وصولاً لأفلام HD التي ينتجها تنظيم الدولة الإسلامية داعش. ويسيطر الموتى من السوريين على الحصة الأكبر من أرشيف العالم لجرائم القتل والتصفية والإعدام بشتى الطرق والوسائل.

طين وسكين | عمل للفنان خالد ضوا

شهدت حروب العالم منذ أن حمل البشر حجراً وقتلوا به بعضهم ملايين من الجرائم الوحشية، لم تكن توصف طبعاً بهذا التعبير، كان القتل بالزيت المغلي أو بالتقطيع أو بإخراج أحشاء الضحية فعلاً قانونياً في بلدان القارة الأوربية، القتل حرقاً كان عملاً دينياً تطهيرياً في بلدان مثل فرنسا وايطاليا، الصلب طريقة فضلى للقتل في الإمبراطوريات التي حكمت العالم مئات من السنين، وكان الاغتصاب جزءاً من المكافأة للجنود حتى قبل انتهاء المعركة! لم تكن تبقى الآثار بعد الدفن أو التخلص من الجثث، سوى ما يكتبه المؤرخون لم يكن بوسع أجيال لاحقة أن تعرف كيف مات الأسلاف أو كيف قتلوا، كان من الممكن اصطحاب رسامين كبار ضمن الجيوش ليوثقوا المعركة في لوحة، هؤلاء كان يصورون الملوك والأمراء على جياد بأبهى الملابس وأكثر النظرات بطولة، لم يكن أحد يهتم بما يفعله الجنود.

وحدَهم القتلة المتسلسلون الأكثر حباً للشهرة، كان من الممكن أن يستفيدوا كثيراً من هاتف نقال بكاميرا 8 ميغا بكسل، جاك السفاح مثلاً كان سيستعين بالواتس أب ليرسل للصحف في لندن مقطعاً مصوراً لضحية جديدة جز للتو حنجرتها، لكنها كانت لندن 1988 فاضطر لترك رسالة لا يزال يشك في أنه هو نفسه من أرسلها وليس صحفي يريد قصة، قتلة الصدفة أو القتلة الصغار لا يفضلون أن يتركوا خلفهم دليل إدانة عادة، قتلة الثأر قد يلتقطوا اليوم بعض الصور، مثلهم مثل من يشعرون بالمتعة بالجريمة ويفضلون الاحتفاظ ببعض الذكريات منها، كالجنود الأمريكيين في سجن أو غريب، المغتصبون كذلك يملكون ذات النوع من حب التوثيق، فيصورون الضحية، بينما يهتم الصحافيون بحفظ اللحظات الأخيرة لمن يشنقون أو يصفُّون كجزء من العمل.

جرائم الحرب - لأسباب شتى - هي مدعاة فخر عادة لدى مرتكبيها، روح التجبر والسلطة أو معاني الرجولة المعلبة تدفع الجنود لارتكاب الجريمة وما معها من انتهاكات، والرغبة في نشر الرعب وسرعة «النصر» تجعل القادة في الحروب ميالين للتعريف بجرائهم، فينشرون الأخبار بطرق غير مباشرة، وقد ينشرون الإشاعات عن جرائم لم تحدث لتحقيق ذات الهدف» النصر». هذا على الأقل فعلته ميلشيات إسرائيلية في فلسطين عام 1948م؛ إذ بثت أخباراً كثيرة وسمحت لبعض الشهود بالنجاة كي يرووا ما ارتكبت من فظائع.

في سوريا، لا يوثق النظام - تقريباً - أياً من جرائمه، يترك للتكهن مكاناً في عقول العائلات لتعرف كيف قضى أحد أفرادها في المعتقلات مثلاً، بينما يقوم بأعمال التصفية بعيداً حتى عن عدساته الرسمية، تهرب منه بقصد أو بغير قصد بعض اللقطات، كتلك الشهيرة بمشيلين عازار في داريا بريف دمشق، أو ما صورته ديمة ناصيف في القلمون، وبشكل أقل رسمية يسرب جنوده في لحظات نشوتهم لقطات لقتلهم أو تنكيلهم أو تعذيبهم لمدني أو عسكري ما، ويتمكن إعلاميو المعارضة والثورة من تأكيد جرائمه في أماكن القصف بكافة أنواع القنابل والصواريخ. ولا تزال الشكوك والتحليلات مستمرة حول ما إذا كان قد سرب بنفسه بعضاً من جرائمه، عبر أشرطة تصور اعتداءً على أطفال ونساء وقتلاً على الهوية، كصورة ساحة بانياس عام 2011م، فلا أجوبة مقنعة مثلاً لتسريبات «سيزر» لآلاف من صور المعتقلين؛ إذ كيف تخرج صور كهذه من قبضته الأمنية إلا برغبته هو؟

كذلك بعض كتائب المعارضة السورية، تركت للكاميرات أن تصور ما تشاء وما يحب العدو، فنادراً ما يتم دخول منطقة سورية جديدة ويؤسَر فيها جنود للنظام، ولا ترى شريطاً مصوراً للحظات التحقيق أو التعذيب: ضرب مبرح لا يتوقف، إهانات تترافق مع عبارات تحكم على الأسير وتعده بالموت القريب، عمليات إعدام سريعة، سحل للجث يرد على سحل للجثث أخرى، خطاب لا يتماشى مع الهدف الأول الذي لا يزال يرفع على الشاشات وفي المؤتمرات، بينما لا يزال مشهد أبو صقار يأكل الكبد جزء من خطابات الجعفري في الأمم المتحدة باكياً على ذلك الكبد الذي لم يتشظ ببرميل كأخوته في سوريا، بعض المعارضة تترك الدليل - الذي من الصحيح أنه لا يفيد أي أحد بمنظور جنائي - لكنه فاعل جداً سياسياً، على الأقل لا يزال قسم من السوريين يعتقد أن كل الثورة هي رجال يتلذذون بقتل النساء لأنهن زانيات، أو يفرحون إذا قتلوا «نصيرياً» واستتابوا «سنياً»... قسم آخر من ذات الشعب، لا يزال يظن أن معنويات العدو تنهار مع كل مقطع مماثل، أو أن التشفي والشماتة من شيم الكرام؛ فلا توقف إلا بعد النشر الذي يجب أن يكون سريعاً وحصرياً وممهوراً بشعار خاص.

يملك السوريون اليوم أكبر مكتبة من الجرائم المصورة، منها ما يتمتع بدقة عالية ومنظور جيد، ومنها ما أخِذ على عجل، وكلها تكفي لتحتل سوريا المركز الأول في هذا الاختصاص الفريد في فن التصوير. الجميع صور، مدنيون وجنود وناشطون وصحفيون... الجميع ساهم في تأليف وإغناء المكتبة، والعالم يرى ويتابع ويختار ما يبث وما لا ينشر، والسوريون ينتجون بلا توقف، يقتلون ويقتلون، ويوثقون كل ما تتسع له الذاكرة الإلكترونية، ولا تطيقه تلك البشرية.

هيك سمعنا

في حلقة حوار سوريالي التي بثت يوم الجمعة الفائت جرى ما يلي: قبل كل سؤال يوجهه مقدم البرنامج كان يسبقه بطلب السؤال، مثلاً: «بحب أسألك عن - سؤالي التاني، سؤالي الثالث، هون بدي أسألك». ورغم هذا الإيضاح للمستمع والضيف بأن هناك سؤلاً قادماً من المقدم، كان الضيف يستفسر دائما طالباً إيضاح السؤال! سنغفر للضيف مشاكل الصوت التي باتت غير مهمة في الإذاعات السورية الجديدة، لكن - أيها العزيز - أنت تستقبل ضيفاً لتسأله فلا تستأذنه قبل كل سؤال، دمت ذخراً للفن!

•••

«يسعد صباحك يا بلد .. استغلال الأقارب وطمعهم»... هكذا وبلا أي مقدمات كان عنوان البرنامج الصباحي لراديو نسائم سوريا ليوم الجمعة، المذيع قال: «صباح الرواق» المذيعة أردفت: «صباح المامونية والجوعانين» قبل أن يذكر المقدمان بترددات المحطة في حلب. هذا الخطاب الصباحي اللطيف كان بعد أن ضربت حلب في الليلة السابقة بعشرات البراميل، ثم بدأت أغنية «بلغي كل مواعيدي» علقت المذيعة الفطنة «الغو كل مواعيكن إلا موعدنا تسعة الصبح»! بكينا، نعم! لا حياء في الإعلام نحن بكينا، ولم نستطع المتابعة في ذلك الصباح.

•••

السيدة العزيزة عزة البحرة، نحن نحبك في اللّه؛ لكن يا أختي فلننتبه، لم يكن من المستحيل استئجار منزل في سوريا، رغم صحة ما قلته عن القانون القديم الذي انتهى عام 1998، فقد كان العقد السياحي متوافراً في البلاد، ومن ثَمَّ ما قلته لم يكن صحيحاً تاريخياً. ثانياً جلسنا لأكثر من ساعة نفكر في جملتك «البيت شهد طهور أخي». صدمنا ولم نعرف بماذا تفيدنا المعلومة، نحن بانتظار التفاصيل الدرامية الشيقة!

هيك رح نسمع

(جوا البيت) برنامج اجتماعي يناقش القضايا الاجتماعية مع المتخصصين ويتضمن فواصل كوميدية بالإضافة لفقرة مواهب براعم سوريا كل يوم أحد الساعة الواحدة والنصف ظهراً عبر راديو أورينت.

•••

(صحتك بالألوان) برنامج صحي يعرض معلومات غذائية وطبية منوعة بقالب سريع، كما يستقبل البرنامج بعض الاختصاصين وأطباء، تقدمه إيريس كل سبت الساعة الثانية عشر ظهراً عبر راديو ألوان.

•••

(فسحة إنكليزية) برنامج يُبَث باللغة الإنكليزية ويعرض لاهم المواقع الأثرية السورية الكردية في البلاد، كل يوم أحد الرابعة ظهراً على راديو ويلات أف أم.

وطن لا يعرفه مواطنوه

خوشمان قادو

كانت بُنية الفكر المؤسِس لمفهوم الدولة في سوريا بعد استلام حزب البعث العربي الاشتراكي في بدايات الستينيات، قائمةً على فكرة النفاق الممنهَج كوسيلة غير قابلة للمساءلة فيما بعد، وذلك بعد خروج الحزب عن مساره الفكري والعقائدي، والاقتصار فقط على الجانب النظَري، وقد تجسَّدت هذه الفكرة بشكل أعمق ومحكَم بعد استلام حافظ الأسد دفة الحكم في سوريا عام 1970م عن طريق ما سُمِيَ بـ (الحركة التصحيحية)، التي أضحت بوابة النفاق الفكري والمعرفي في التمهيد لبناء دولة مفرَّغة من المؤسسات كمفهوم، رغم الإصرار الدائم على دورها الرائد في بناء المجتمع من قِبل النظام الذي تكوَّن للحفاظ على تلك الفكرة.

اللافت للانتباه في الصورة العامة لسوريا كدولة (حكومة ونظاماً) كان قدرتها على تثبيط العقل وبناء عقل نمطي جمعي ينهل من المصلحة الضرورية لكل مكوِّن في سوريا، متمثلاً بأشخاص كانوا بذور النفاق في المجتمع السوري. القومية، العلمانية، الديمقراطية، البرلمانية، الاشتراكية، التعددية، الدينية والطائفية كلها كانت تجتمع في شخص الرئيس وحزبه الحاكم، حتى مؤسسات الدولة، الأحزاب، وكافة الجمعيات والتنظيمات كانت ضمن تلك الدائرة المحاطة بتلك المفاهيم، دون أن تتجسَّد كثقافة عامة متأصِّلة في ذهنية الفرد والمجتمع، وبقيت مؤسسات الدولة لتعليم المواطن الفساد والرشوة، وفي الوقت نفسه لتجريده من كامل حقوقه كمواطن يجب أن يُحترم دون أن يدرك هو نفسه هذا الأمر. كل ذلك أدَّى إلى اغتراب الفرد عن ذاته، وعدم استيعابه لمفهوم المواطنة؛ وطناً مبهماً لم يستطع أن يرتقي إلى الغطاء الذي كان يتستر به دوماً. بذلك لم يتجسَّد مفهوم المواطنة في المجتمع السوري قط؛ بل تخطى الأمر إلى الخلط بين كلٍّ من الانتماء والمواطنة، وكان للنظام دور بارز في هذا الأمر لأنه أكثر المستفيدين؛ فحاول أن يلعب على وتر الاستضعاف والاستقواء لمكوِّن على الآخر؛ لذا غابت المواطنة وغدا الانتماء خارج إطار مفهوم الوطن، أي كل ينتمي إلى قوميته أو طائفته.

كل من كان يعمل خارج تلك الدائرة المرسومة (من قبل النظام وأجهزته الأمنية) من أفراد، ومنظمات، وجمعيات وأحزاب، كان لا بد له إمَّا التماهي مع المركز، كي يضمن كينونته واستمراريته ككيان، دون أن يكون له أي تأثير على عقل المجتمع ومن ثمَّ على المواطنين، أو التملص منه ليعمل بشكل سريٍّ مُعلناً خروجه عن الخط العام.

المؤسسة الأمنية بدورها - وقد غدت شبحاً راقداً في ذهنية المواطن السوري - كانت كفيلة في أن تحدَّ من الحركة الفكرية والثقافية (العلمانية والدينية) في المجتمع؛ لذلك كانت الأحزاب السياسية المعارضة، الجمعيات، المراكز الدينية، المنظمات الثقافية غير المتماهية مع شكل النظام في سوريا، الأكثرَ خطورةً وملاحقةً في ظل الأحكام الأمنية التي كانت الحاميَ الأقوى لمفهوم النفاق في ذهنية المجتمع السوري، وهو الشيء الذي جعل من بعض تلك الأحزاب والجمعيات والمنظمات غير قادرة على أن تعمل حسب برامجها المعلنة، والتي غدت - بطريقة أو بأخرى - عرضة للنفاق أيضاً.

حين بدأ الحراك الشبابي في سوريا، سارعت الذوات المنافقة إلى كسر حالة الدهشة، والرغبة لدى عامة الناس في سوريا، والتي كانت في طور التمهيد للثورة في مجتمع لم يُختبَر أبداً في مثل هذه المواقف، إلا في مناطق محدودة. غياب العقل المفكِر والعقل المنظِر فتح المجال أكثر أمام راكبي أمواج الثورة؛ لذا استفاد الأسد الابن من بنية النفاق التي غرزها الأب بحنكة في العقل السوري، والتي كانت تكتسح المجتمع السوري برمته. البنية المعرفية للمواطن السوري كانت أقرب إلى مفهوم النفاق أكثر منها إلى مفهوم الثورة، والشعب كإطار عام كان الضحية الأكبر في هذه المعادلة في ظل غياب برنامج واضح وعلني للمعارضة، سواء أكانت علمانية أم دينية.

من حرب الطاغوت إلى السقوط في فخ الطواغيت!

عقيل حسين

بينما اصطلح على وصف المعارضات التقليدية في دول الوطن العربي - ومنها سورية - بأنها تمثل وجهاً آخراً للطغيان، بعد أن تشبعت من ممارسات عدوها الطاغية، وتتعزز بالمقابل فكرة سقوط الحركة الإسلامية في مستنقع الطاغوتية، وهي التي تقوم إحدى مرتكزات الخطاب التقليدي لديها على مصطلح (الحرب على الطاغوت)!

وبينما تتسع مفردة (الطاغوت) في اللغة والاصطلاح لتشمل كل ما يعيق الوصول إلى الحق من خلال الطغيان بمختلف أشكاله المادية والمعنوية، فإن الرمزية التي حصر بها خطاب الجماعات الإسلامية (الطاغوت) كانت في الحكام الذين لا يحكمون بالشريعة فقط.

وفي الوقت الذي أسقطت هذه الجماعات رمزياً كل الطواغيت من الحكام باعتبار ذلك شرطاً أساسياً للإيمان، فإن معظم هذه القوى لا تقيم وزناً لأشكال الطواغيت الأخرى؛ بل إنها تسقط في فخاخ طواغيت صنعتها هي ونمَّتها حتى تغولت، لتصبح متكاملة الأركان، تمتلك من القوة والتأثير ما يكفي لإعاقة الحق والحيلولة دونه!

والحقيقة، أن نقد هذه الحالة بدأ منذ وقت غير قصير داخل الحركة الإسلامية ذاتها، حتى بدا أن الإخوان المسلمين وتيارات إسلامية أخرى قد استفادوا من هذا النقد، وهو الأمر الذي لم يحصل إلا على نطاق محدود جداً لدى تيار السلفية الجهادية.

فعلى الرغم من أن التجربة الجزائرية وما ترتب على انحراف الحركة الجهادية فيها من مآس على الشعب الجزائري، قد أطلقت الأصوات الأولى مِن هذا النقد داخل التيار، عبر عبد اللّه عزام وأبو مصعب السوري وعطية اللّه الليبي وغيرهم، إلا أن أي تطور لم يكن قد تم تلمسه في أداء ورؤية السلفية الجهادية لاحقاً على هذا الصعيد.

فقد تكررت الأخطاء ذاتها في العراق والصومال ومالي، وظلت الشخصيات التي قادت التنظير والتبرير للتجربة الجزائرية المريرة، هي نفسها المنظرة للقوى الجهادية في الصومال والعراق، والمدافعة عن أخطائها وجرائمها، أو المبررة لها في أحسن الأحوال.

لكن تغول تنظيم الدولة عملياً وفكرياً، وإظهارَه الشراسة في الرغبة بابتلاع الحركة السلفية الجهادية بشكل كامل، من خلال العمل على احتواء قادتها وجماعاتها ومنظريها، أو سحب البساط من تحتهم وإسقاطهم... كل ذلك دفع العديد من هذه الجماعات والشخصيات للاعتراف بأخطاء كبرى ومشاكل خطيرة تراكمت دخل السلفية الجهادية لتولد في النهاية داعش، إلا أن ذلك لم يكن كافياً أيضاً؛ خاصة أنه جاء في إطار المناكفات، لا النزول عند الحق.

لقد كانت حركة أحرار الشام هي الاستثناء الوحيد بين جماعات السلفية الجهادية التي أرادت التصدي لهذا الفكر الخاضع لطواغيت متخفية مواربة داخل الحركة الإسلامية، ومحاربتها كحركة، وهو السبب الذي يعتقد الكثيرون - وأنا منهم - أنه أدى لقتل قادة الحركة جميعهم في ليلة واحدة، في حادثة غامضة لم تفك رموزها إلى اليوم.

وإذا كانت مساهمات الشرعي العام السابق لجبهة النصرة العراقي (أبو ماريا القحطاني) شهيرة على هذا الصعيد، مثلها مثل كتابات شرعي أحرار الشام (أبو يزن الشامي) في مواقع التواصل الاجتماعي والتي كانت أكبر أثراً وأكثر عمقاً، إلا أن قادة آخرين في الحركة، نشروا الكثير من الرسائل بهذا الشأن قبل مقتلهم، وهو أمر لم يجد من يستمر فيه ويطوره بعدهم من داخل الحركة الإسلامية السورية إلا على نطاق محدود جداً، افتقر إلى المنهجية، وهو الفراغ الذي سعى إلى ملئه عدد من المستقلين من أصحاب التوجه الإسلامي، بشكل شخصي وباجتهاد خاص.

لقد حاول هؤلاء جاهدين التنبيه لخطورة الاستمرار في هذا النفق الذي دخلته الحركة الإسلامية وأغواها، إلى درجة أنها أصبحت ترى الخروج منه خطيئة!

فبينما كان الطاغوت يحكم بهواه، أصبح هوى من ثار عليه يتحكم به، وغدا التعصب للجماعة والحزب والفصيل والتنظيم طاغوتاً آخر، والإعجاب بالرأي طاغوتاً ثالثاً، والانتصار للشيخ أو الإمام أو القائد أو الأمير طاغوتاً كذلك، والحرص على المصلحة الضيقة الخاصة على حساب المصلحة العامة طاغوتاً أيضاً؛ بل إن أعجب الطواغيت وأقواها، وأكثرها شدة في التأثير والسيطرة على أصحابها، هو (طاغوت الأتباع).

فكم من حقيقة تم السكوت عنها من قبل قادة ومشايخ ومنظرين ومفكرين، فقط كي لا ينقص اتباعهم أو يفقدوا مريديهم أو يخسروا مؤيديهم! وكم من باطل تحول إلى حق بطريقة مدهشة، فقط لإرضاء المتابعين من العامة، أو خشية من نقمتهم وتحولهم!

بل إن هذا النوع من الطاغوتية التي سقط فيها أكبر المنادين بحرب الطاغوت، بدا في شكل عجائبي مدهش، حين أصبحت الرغبة في الحصول على أكبر عدد من المتابعين على تويتر وفيس بوك، أكبر عند هؤلاء من الحق أو التضحيات أو الدماء التي تسيل.

وإذا كان السكوت عن جرائم داعش في سوريا وصمة عار أسقطت الكثير من منظري السلفية الجهادية وقادتها، فإن هذا يساويه انجراف بعض الإعلاميين من أصحاب المنابر والشهرة في هذا التيار، رغبة منهم بالحصول على المزيد من المتابعين والمعجبين!

لقد دفع هؤلاء طاغوتُ حب الشهرة والحفاظ عليها، للتعامل مع قضية داعش وخطرها بمنتهى الأنانية؛ فتصرفوا بطريقة لم يقيموا فيها أي اعتبار لدم الحق الذي ينزف بمواجهة الباطل! وبذريعة الحياد قاموا بهدر هذا الدم وهذه التضحيات، دون أي شعور بالمسؤولية؛ إذ بينما كان البعض يدفع دمه ويغامر برأسه وروحه من أجل إظهار حقيقة داعش للأمة، ويموت في سبيل ذلك، كان هؤلاء الإعلاميون يتصيدون أي خبر، ويضخمون أي حادثة، أو يدبجون أي جمل تزيد من افتتان الجمهور بها، من أجل كسب المزيد من الإعجابات والتعليق... هكذا بكل بساطة!

إن وعي الحالة اليوم مسؤولية الجميع، والتخلص من طواغيت الهوى والعُجْب والأتباع والمناصرين والخشية من قول الحق لدفع ألم معنوي أو خسارة زائفة، هو واجب متكامل الأركان دينياً وأخلاقياً وإنسانياً، ومن يقدم أي طاغوت على هذه الحقيقة، فليتبوأ موقعه من الهاوية التي يسوق الناس إليها، قبل أن يتبوأ موقعه من النار بالتأكيد.

izem TRAVEL

لكافة أنحاء العالم
حجوزات طيران
حجوزات فنادق
تنظيم رحلات سياحية
أجار سيارات

Havalimanı Ofis:
Havalimanı Kavşağı Kadoil Petrol
Şehir Ofis:
İncilipınar Mah. Muammer Aksoy Blv.
Kalyon İş Mrk. No: 7 GAZİANTEP
E-mail: gaziantep@budget.com.tr

Araç Teslim & Alma
Tel: 0530 582 62 01
Tel: 0530 582 61 09

Budget® THY PEGASUS AIRLINES Onurair SunExpress TÜRSAB TÜRKİYE SEYAHAT ACENTALARI BİRLİĞİ ASSOCIATION OF TURKISH TRAVEL AGENCIES

www.izemtravel.com